

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو

في مرحلة التعليم الأساسي

إعداد

أ.د/ أحمد جمعة أحمد إبراهيم

أستاذ المناهج وطرائق التدريس

عميد كلية التربية بتفهننا الأشراف - جامعة الأزهر

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

أحمد جمعة أحمد إبراهيم

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الأزهر، محافظة الدقهلية، مصر.

البريد الإلكتروني للباحث الرئيس: ahmedgoma1968@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى عرض أهم الاتجاهات الحديثة التربوية منها والأكاديمية؛ وذلك لتيسير صعوبات تعليم النحو العربي في مرحلة التعليم الأساسي، ولتحقيق هذا الهدف تم حصر هذه الاتجاهات من المتخصصين الأكاديميين في مجال اللغة العربية وذلك من منظور علمي أكاديمي اعتمد في مصادره على الكتابات النظرية وما قدمته المجامع اللغوية من إسهامات في هذا المجال بالإضافة إلى رصد أهم هذه الاتجاهات من منظور تربوي اعتمد على نتائج الدراسات والبحوث السابقة التي أجريت من المتخصصين في مجال المناهج وطرائق التدريس، وقد توصل البحث إلى رصد أهم الاتجاهات الحديثة لتيسير صعوبات تعليم النحو العربي كالاتجاه التكاملي، والاتجاه الوظيفي، وتفريد التعليم، والتعلم التعاوني، بالإضافة إلى العمل على تيسير المحتوى النحوي وتبسيط قواعده، مثل: حذف الأبواب الصعبة وألغيت نظرية العامل وتم الاستغناء عن الإعرابيين التقديري والمحلي بالإضافة إلى العناية بالكتاب المدرسي الجيد من ناحية تأليفه وطباعته، وقد ختم البحث ببعض التوصيات في مجال تعليم النحو العربي في مرحلة التعليم الأساسي.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات الحديثة- تعليم النحو العربي- التعليم الأساسي.

Recent Trends in Facilitating Grammar Teaching at the Basic Education Stage

Ahmed Gomaa Ahmed Ibrahim

Department of Curricula and Instruction, Faculty of Education, Al-Azhar

University, Dakahlia Governorate, Egypt.

E-mail: ahmedgoma1968@azhar.edu.eg

Abstract :

This research aims at presenting the most important modern educational and academic trends to facilitate the difficulties of teaching Arabic grammar in the basic education stage. To achieve this aim, these trends were identified by academic specialists in the field of the Arabic language from an academic scientific perspective that relied for its sources on theoretical writings and the contributions

made by linguistic academies in this field, in addition to monitoring the most important of these trends from an educational perspective that relied on the results of previous studies and researches that conducted by specialists in the field of curriculum and instruction. The research also has identified the most important modern trends to facilitate the difficulties of teaching Arabic grammar, such as the integrative trend, the functional trend, and the individualization of education, and cooperative learning. Furthermore, working to facilitate the grammatical content and simplify its rules, such as: deleting difficult chapters, canceling the factor theory, dispensing with discretionary and local parsing, in addition to taking care of the good textbook in terms of its writing and printing. The research concluded with some recommendations in the field of teaching Arabic grammar at the basic education stage.

Keywords: Modern Trends-Teaching Arabic Grammar- Basic Education.

● مقدمة البحث :

تعد الدراسات النحوية من أسبق الدراسات اللغوية في الثقافة العربية ، تلك التي دارت أول الأمر في الشعر العربي ، ثم ما لبثت أن اعتمدت على النص القرآني ، شأنها في ذلك شأن علوم البلاغة ، والتفسير ، والحديث ، والفقهاء .

كما تعد قواعد النحو مظهرا من مظاهر اللغة التي لها دلالتها القوية في مستوى اللغة وحضارتها ، فوضع معايير واستنتاج ضوابط ، وإقامة قوانين تحكم بها اللغة ، دليل على أن اللغة قد وصلت عبر الأجيال ، وعلى مر السنين ، إلى مستوى من الحضارة ، يمكنها من التعامل مع الحياة الإنسانية ، على اتساع آفاقها ، وتعد المجالات فيها. وهذا الرقي اللغوي ، وهذه السمة الحضارية للغة العربية ، استطاعت اللغة أن تحمل في ثناياها ضوابطها الحاكمة ، وقوانينها التي تحكم استعمالها ؛ فحين عجزت الألسنة عن أن تكون عربية اللسان ، عربية النطق ، عربية الاستعمال ، استطاع العلماء أن يستخرجوا القواعد ، لتكون ضوابط لهذا الاستعمال (محمد صلاح الدين: ١٩٨٨ ، ٦٢١-٦٢٢).

لذا ، يرى "ابن خلدون" النحو من أهم علوم اللسان العربي ، كما يرى "تشومسكي" أن النحو من اللغة بمنزلة القلب من جسم الإنسان.

إن النحو العربي يمثل أهمية كبرى قديما وحديثا بالنسبة للغة العربية وأهلها ، حيث

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

ارتبطت نشأة النحو بالحاجة إليه ، وهي خدمة النص القرآني حفاظا عليه ، وسعيا لفهمه ، وكذلك الحفاظ على مفردات اللغة سليمة وصحيحة ، "فالنحو دعامة العلوم العربية ، وقانونها الأعلى ، منه تستمد العون ، وتستلهم القصد ، وترجع إليه في جليل مسائلها وفروع تشريعها ، ولن تجد علما من تلك العلوم يستقل بنفسه عن "النحو" أو يستغنى عن معونته ، أو يسير بغير نور وهدهد ، إنه النحو وسيلة المستعرب ، وذخيرة اللغوي ، وعماد البلاغي ، وأداة المشرع والمجتهد ، والمدخل إلى العلوم العربية والإسلامية جميعا" (عباس حسن: ١٩٦٦ ، ٦٠).

ومن ثم ، تبدو الحاجة إلى النحو في أنه يحمل العبء الأكبر في الدقة اللغوية ، وأن أي قصور في دراسة النحو سيتبعه قصور في اللغة ، وبالتالي يقلل من كفاءة الاتصال ، ولكي يتقن التلميذ لغة الثقافة ، ويسيطر على فنون اللغة الأربعة من حديث واستماع وقراءة وكتابة عليه أن يكون مؤسسا في دراسة النحو ، ومدربا تدريبا كافيا يمكنه من فهم المعرفة ، والسيطرة على الثقافة ، وما تضمنه من جوانب مختلفة (إبراهيم عطا ١٩٨٦ ، ٦٧) ، فمن أهداف تعليم القواعد النحوية (رشدي طعيمة ، محمد السيد: ٢٠٠٠ ، ٥٤-٥٥):

- اكساب المتعلم بالمعايير التي تساعد على ضبط لغته ، ولغة من يستمع إليهم ، أو يقرأ كتبهم.

وإذا كان هناك اجماع بين علماء اللغة العربية والمتخصصين في تعليمها على أن تعليم قواعد النحو ليس غاية في ذاته وإنما هو وسيلة لتقويم اللسان والقلم ، وأن قواعد النحو مادة صعبة جافة تتطلب عملاً عقلياً شاقاً ؛ فإن هذه الدارسة تتناول الاتجاهات الحديثة لتيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي وذلك كما يلي:

● هدف البحث :

يهدف هذا البحث إلى عرض الاتجاهات الحديثة التربوية منها والأكاديمية وذلك لتيسير صعوبات تعليم النحو العربي في مرحلة التعليم الأساسي .

● حدود البحث :

تقتصر حدود البحث على ما يلي :

أ - ما تم رصده من اتجاهات أكاديمية حديثة لتيسير صعوبات تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي .

ب - ما تم رصده من اتجاهات تربوية حديثة لتيسير صعوبات تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي .

ج - مرحلة التعليم الأساسي بحلقتهما (الأولى والثانية) وما طبق فيها من دراسات وبحوث أكاديمية منها وتربوية تبنت كل اتجاه حديث من تلك الاتجاهات ، وذلك بهدف تيسير صعوبات تعليم النحو العربي في تلك المرحلة .

● مصطلحات البحث :

الاتجاهات الحديثة : ويقصد بها في هذا البحث المستحدثات التدريسية من نماذج ، واستراتيجيات ، وأساليب ، وطرق مبنية على نظريات تعلم ، تم استخدامها في تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي بهدف تيسير / تذليل صعوبات تعلمه ، وتحقيق أهدافه .

تيسير: في اللغة (يَسِّرُ) الشيء - (يَيْسِرُ) يَسْرًا : سَهَّلَ ، ولان ، وانقاد (يَسَّرَ) الشيء جعله يسيرا أو ميسورا ، ويقال يَسَّرَ له كذا ، هياه وأعداه ، (واليسير) السهل والقليل . (واليسر) بضم السين وسكونها ضد العسر ، وفي التنزيل " إن مع العسر يسرا " فطابق بينهما ، ويسر الشيء مثل قُرْب . (أحمد بن محمد الفيومي : ١٩٨٧ ، ٢٦١) ، (مجمع اللغة العربية : ٢٠٠٣ ، ٦٨٥)

وتيسير النحو العربي : يقصد به في هذا البحث ، تقديم موضوعات النحو العربي الملائمة لخصائص طلاب مرحلة التعليم الأساسي وقدراتهم العقلية . مع الحفاظ على الهيكل التنظيمي للنحو العربي ، وعدم المساس بأصل من أصول اللغة ، أو شكل من أشكالها ، على أن يظل النحو علما يدل على العربية نطقا وكتابة .

تعليم : ويراد به الجهد الذي يخطه المعلم وينفذه في شكل تفاعلي بينه وبين التلاميذ ، وهنا تكون العلاقة بين المعلم كطرف والمتعلمين كطرف آخر من أجل تعليم مثمر وفعال . (أحمد حسين اللقاني ، علي أحمد الجمل : ٢٠٠٣ ، ١٢٢٢)

التعليم الأساسي : ويقصد به مرحلة التعليم الأولى بالمدرسة ، ويشتمل على حلقين دراسيتين من التعليم النظامي (الحلقة الأولى ، ومدتها خمس سنوات ويطلق عليها الابتدائية ، والحلقة الثانية ومدتها ثلاث سنوات ويطلق عليها الإعدادية) ، وهذا التعليم يؤمن حدا أدنى للتلاميذ من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح لهم بالتهيؤ للحياة وممارسة دورهم كمواطنين منتجين ، ويعمل على تزويدهم بالمهارات العملية الأساسية القابلة للاستخدام وتأصيل العمل اليدوي وممارسته كأساس ضروري لحياة منتجة بسيطة على مستوى البيئة المحلية . (منصور حسين يوسف خليل : ١٩٧٨ ، ١٧-١٨) . بحيث يمكن لمن ينهي هذه المرحلة أن يواجه الحياة أو يواصل دراسته في مراحل تعليمية أعلى .

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

أولاً: نشأة النحو العربي :

مر النحو العربي بأدوار عديدة حتى استقر على حاله الذي هو عليه الآن ، وذلك بدءاً من التعميد في أول الأمر على يد الإمام علي .كرم الله وجهه .وتلميذه أبي الأسود الدؤلي ، ومروراً بالقياس على يد سيبويه ومدرسته في البصرة ، وانتهاءً بالتعليل والتأويل على يد علماء اللغة فيما بعد.

ولقد نشأ النحو العربي كبقية العلوم التي تنشأ ضعيفة ، ثم تأخذ طريقها إلى النمو والقوة والاستكمال ، بخطأ وثيدة ، أو سريعة على حسب ما يحيط بها من ظروف وشئون ثم يتناولها الزمان بأحداثه ، فيدفعها إلى التقدم والنمو ، بما يلائم البيئة فتظل الحاجة إليها شديدة الرغبة فيها قوية ، وقد يعوقها ويحول بينها وبين التطور ، فيضعف الميل إليها ، وتفتر الرغبة ، فيرمى به الوراثة فتصبح في عداد المهملات أو تكاد.

وقد خضع النحو العربي لهذا الناموس الطبيعي ، فولد في القرن الأول الهجري ضعيفاً ، وحباً وثيداً أول القرن الثاني ، وشب وبلغ الفتاء آخر ذلك القرن ، وسنوات من الثالث ، فلمع من أئتمته نجوم زاخرة ، كالخليل ، وسيبويه ، والكسائي ، ونظرائهم من الأعلام ، ثم توالى أخلافهم إلى عصر النهضة الحديثة. حيث مطلع القرن التاسع عشر الميلادي ، والذي فيه ألج الوهن والضعف على النحو ، وتمالأت عليه الأحداث ، فأظهرت من عيبه ما كان مستورا ، وأثقلت من حملة ما كان خفاً ، وزاحمته العلوم العصرية فخلفته وراءها ونظر الناس إليه فإذا هو في الساقية من علوم الحياة حتى انتهى به الأمر إلى ما نرى (عباس حسن: ١٩٨٧ ، ٣-٤).

ولقد نشأت اللغة العربية في أحضان الجزيرة العربية نقية خالصة بعيدة عن الخطأ ، فقد كان العرب قبل الإسلام يتكلمون العربية بصورة صحيحة فلم يعجزهم البيان ولا روعة التعبير ، بل كان ذلك يجري على ألسنتهم مثلما تجرى أية لغة على ألسنة أبنائها ، ولا عجب في لغتهم ، وبها نزل القرآن الكريم ، ولما انتشر الإسلام ودخل فيه الأعاجم كان طبيعياً أن تتأثر العربية بتسرب ألفاظ أجنبية أو تغيير في أبنية بعض الكلمات أو في تركيب جملها وأساليبها. فانبثق الخوف على العربية من تسرب اللحن (الخطأ) إلى بنياتها من معين حب الإسلام والخوف عليه ، وذلك بداية من المربي الأول محمد (صلى الله عليه وسلم) حين قال للمسلمين حين لحن (خطأ) أحدهم في كلامه: "أرشدوا أخاكم فقد ضل" ، ثم من بعده ، قال أبو بكر (رضي الله عنه) لأن أقرأ فأسقط أحب إلي من أن أقرأ فألحن" وزاد الإحساس بالخطر ، فقال عبد الملك بن مروان: "اللحن في الكلام أقبح من الجدرى في الوجه" (عبدالوارث مبروك سعيد: د.ت ، ٤٢).

لقد بدأ ظهور اللحن في بداية الأمر يسيرا ، ثم ما لبث أن ازداد نتيجة لاختلاط العرب بغيرهم وذلك في الإعراب وأواخر الكلمات التي تختلف المعاني باختلاف أو اخرها. ومن ثم ، فإن هذا يعد أول خلل ظهر في العربية وأخذ يزداد بزيادة الفتوحات الإسلامية وذلك في الصيغ والأبنية اللغوية.

وغنى عن البيان أن اللغة كانت أسبق من القواعد ، بمعنى أن وضع القواعد جاء في مرحلة متأخرة عن اللغة ، وأن العرب كان يتكلمون على سجيهم ، وأن خوفهم على قراءة القرآن هو الذى دفعهم إلى وضع قواعد ومعايير ، بها يضبطون كلامهم.

وتشير أغلب الروايات إلى أن أبا الأسود الدؤلى هو أول من وضع أصول القواعد بإشارة من الإمام على كرم الله وجهه بعد أن تسرب اللحن إلى الألسنة ، فقد روى أبو الأسود قال: دخلت على أمير المؤمنين على بن أبي طالب - كرم الله وجهه - رضى الله عنه . فوجدت في يده رقعة ، فقلت ما هذا يا أمير المؤمنين ، فقال: إني تأملت كلام الناس ، فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء "يعنى الأعاجم" فأردت أن أضع لهم شيئا يرجعون إليه ، ويعتمدون عليه ، ثم ألقى إليه الرقعة ، وفيها مكتوب الكلام كله: اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسى ، والفعل ما أنبأ به ، والحرف ما أفاد معنى ، وقال لى: انح هذا النحو. وأضف إليه ما وقع إليك ، وكنت كلما وضعت بابا من أبواب النحو عرضته عليه إلى أن حصلت ما فيه الكفاية ، قال: ما أحسن هذا النحو الذى نحوت! فلذلك سعى النحو (ابن الأنبارى: ١٩٥٩ ، ٣).

معنى هذا ، أن الأمام عليا ابن أبى طالب . كرم الله وجهه . هو واضع علم النحو ، وأن أبا الأسود الدؤلى له الفضل في بدء الغرس الذى نما وترعرع وازداد على مر الزمان. فكثرت فيه التأليف والتصنيف شيئا فشيئا.

ولقد استقرئ النحاة بعد ذلك الشعر الجاهلى والقرآن الكريم بغية استنباط القواعد والأحكام ، إلا أن اختلاف اللهجات العربية في الجاهلية ظهر فيما جمعه العلماء من الشعر القديم ومن النصوص النثرية فلم تنطبق كلها على ما بين أيديهم من قواعد. وهنا حار فريق منهم في تغليب طريقتهم من الإعراب على أخرى. ووقعت اختلافات ، ونشأت مدرسة "الكوفة" كما قامت مدرسة "البصرة" وتبعتهما مدرسة "بغداد" (محمود أحمد السيد: ١٩٩٦ ، ٤٥٩-٤٦٠).

ومن ثم لم يشهد الفكر الإسلامى مدارس في علوم العربية إلا في الفقه ، والنحو ، ففى الفقه هناك المذاهب الأربعة ، وفى النحو هناك البصرة والكوفة ، وهذا دليل على أن هناك اتجاهات فكرية ذات أسس تحكم ممارسات مجتهدى الفقه ، ونحاة العربية في مدرستهم:

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

البصرة والكوفة.

ويعتبر سيبويه إمام النحو والنحاة بلا منازع ، وقد ظهر في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ، ونتج عن تفوقه وشدة إعجاب النحاة به أن أصيب التفكير النحوي بشلل ، ودار الجميع في فلك سيبويه ، واتخذوه أساسا لدراساتهم (أحمد مختار عمر: ١٩٨٨ ، ١٢٤) ، ثم ظهر من بعد سيبويه أعلام في النحو من البصرة مثل: الأخفش ، وقطرب ، والمبرد ، ومن نحا الكوفة الكسائي ، والفراء .

ثانيا: مفهوم النحو العربي :

استعملت كلمة "النحو" في المعاجم العربية في معان كثيرة تحت مادة "نحا" وكلها أكدت أن النحو: هو القصد والطريقة ، يقال: نحا إلى الشيء نحو: مال إلى الشيء وقصده. والنحو: الطريق والجهة ، يقال: نحوت نحوه: قصدت قصده. (ابن منظور: دت. ، ٤٧٣).

وعرفه (ابن جنى: ١٩٥٢ ، ٣٣) بأنه انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره ، كالتثنية ، والجمع ، والتحقيق ، والتكسير ، والإضافة ، والنسب ، والتركيب ، وغير ذلك ، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة ، فينطق بها وإن لم يكن منهم ، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها.

ويرى (عباده: ١٩٨٦ ، ٩) أن النحو لا يختص بتغيير أواخر الكلمات وضوابط هذا التغيير ، بل يشمل مع ذلك ما يتصل ببنية الكلمات ، وصياغتها ، كتثنيها ، وجمعها ، وتصغيرها ، والنسب إليها ، وتركيبها مع غيرها في علاقات نحوية ، وبذلك يشمل هذا التعريف جانبين هما : جانب المركبات ، وجانب المفردات قبل التركيب وبعد التركيب .

وهذا التعريف جمع بين النحو الصرف وربط بينهما ، فجعل قواعد الصرف ممهدة لمفهوم النحو .

كما يعرف النحو بأنه أحد أنظمة اللغة ، ويختص بدراسة القواعد التي تحكم بناء الجمل وتراكيبها ، والضوابط التي تضبط كل جزء منها وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض ، وطريقة ربط هذه الجمل. وأنواعها فهو قانون اللغة ، التي تعصم مراعاته من الخطأ في الكلام العربي فنأخذ أنفسنا بأحكامه حين نكتب وحين نريد أن نقول قولاً صحيحاً (ثريا أحمد: ١٩٩٠ ، ١٠).

لقد تغيرت النظرة إلى النحو وأصبحت البحث في التراكيب وما يرتبط بها من خواص ، ولا يقتصر النحو في العرف الحديث على البحث في الإعراب ومشكلاته كما أراد له بعض

(مجلة كلية التربية بنفها الأشراف) المجلد الثاني، العدد الثاني، مارس ٢٠٢٤

المتأخرين من النحاة العرب ، وإنما من المهم أن يأخذ في الحسبان أشياء أخرى مهمة كالموقعية، والارتباط الداخلي بين الوحدات المكونة للجملة أو العبارة وما إلى ذلك من وسائل لها علاقة بنظم الكلام وتأليفه (فتحي يونس وآخرون: ١٩٨١ ، ٢٦٩).

وعلى الرغم من تعدد تعريفات النحو العربي ، إلا إنها تدور حول معان ثلاثة (حسنى عصر ، ١٩٩٣ ، ٢٨٩).

أ- النحو علم بأحوال أواخر الكلم .

ب- النحو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية: من الإعراب ، والبناء وغيرها أو هو علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده.

ج- النحو علم دراسة الجملة.

والتعريف الأول يمثل وجهة النظر التقليدية للنحو من حيث الاختصار على أواخر الكلمات فقط وإهمال تراكيب اللغة وما بينها من علاقات وهذا التعريف كان مقصوراً على أئمة النحو حفاظاً على العربية من اللحن. بينما يجعل التعريفان الآخرين من النحو علماً يسعى إلى القوانين التي تعرف بها أصول الصحة في الكلام العربي. وفقاً لما يقرره السيوطي من أن النحو صناعة علمية يعرف بها أحوال كلام العرب من جهة ما يصح ويفسد في التأليف ، ليعرف الصحيح من الفاسد ، وأياً كان مفهوم النحو ، فالتلاميذ يحتاجون في المدرسة الابتدائية وخاصة في سنواتها الأولى إلى نوع من النحو والقواعد التي ترتبط ببناء الجملة وترتيب الكلام ، والتركيز على هذا النوع من العمل اللغوي أكثر من التركيز على أواخر الكلمات لما في ذلك من عمل عقلي يشق على التلاميذ الصغار (محمد صلاح الدين: ١٩٨٨ ، ٦٢٣).

إن اللغويين المحدثين يطلقون على النحو القديم اسم "النحو التقليدي" ويقصدون به منهج النحو القائم على أفكار أرسطو. بينما يطلقون على النحو حديثاً أنه "علم التراكيب" وهو يبحث فيها من عدة وجوه هي:

١- الإختيار.

٢- الضم (أو الموقعية).

٣- التعليق ، أو بيان العلاقات الداخلية بين وحدات التراكيب.

٤- الإعراب في اللغات المعربة. (فتحي على يونس ١٩٧٤ ، ٢٩٢).

معنى هذا ، أننا إذا أردنا نكون فكرة فعلياً أن نختار الألفاظ المناسبة لفكرتنا ، ثم

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

نحاول أن نبني منها جملاً أو عبارة أو أسلوباً أو تركيباً ، ثم نضعها في موقعها المناسب حتى لا يؤدي ذلك إلى أخطاء في المعنى. ويراعى في ذلك الربط بين الكلمات بعضها ببعض ، وبين الكلمات والجمل ، وبين الجمل بعضها ببعض ، وأخيراً يأتي دور الإعراب ؛ فالإعراب يلبى الأمور الثلاثة السابقة لأن الاختيار الصحيح ، والضم الصحيح ، والتعليق الصحيح يقود حتماً إلى إعراب صحيح. فهو نتيجة العمل النحوي السليم.

من العرض السابق للاتجاه الحديث في النظر إلى النحو نستطيع أن نقول:

- النحو بمعناه الحديث كل مركب وليس جانباً واحداً يتركز حول الإعراب.
- هناك جوانب كثيرة يمكن أن يدرّب التلاميذ عليها ، وبصفة خاصة في مراحل التعليم الأولى مثل: اختيار الكلمات المناسبة ، وضم بعضها إلى بعض بطريقة مناسبة للموقف ، مع التدريبات المختلفة ثم يكون الإعراب أى أن اهتمام النحو العربي لا يقف عند حدود التعرف على أواخر الكلمات فقط ، ولكنه يهتم بأحوال غير الأواخر ، من تقديم وتأخير ، وحذف وذكر في مختلف أشكال التراكيب اللغوية.

معنى ذلك ، إنه يمكن أن يدرّب التلاميذ أساساً في المرحلة الابتدائية على ما يسمى حديثاً بالاستخدام اللغوي ، أو على ما يسمى بالأنماط اللغوية ، وحين تثبت هذه الأنماط اللغوية عند التلاميذ وتصبح عندهم عادة وتستخدم بدون تعمل أو تفكير ، تأتي القواعد أو المبادئ بصورة طبيعية (فتحي يونس: ١٩٧٤ ، ٢٩٤).

ثالثاً: صعوبات تعليم النحو العربي :

حظيت القواعد النحوية بالاهتمام في مناهج التعليم منذ الأربعينيات في القرن العشرين حتى يومنا هذا ، وقد تجلت هذه العناية بالوقت المخصص لها في خطة الدراسة ، إذ تأرجح هذا الوقت بين الربع والثلث مما خصص للغة العربية كما بدى بتدريسها في مختلف مراحل التعليم.

كما تجلت مظاهر الاهتمام بالنحو في تخصيص كتاب مستقل له في المرحلة الإعدادية في حين أن القراءة والنصوص يجمعهما كتاب واحد. فضلاً عن امتداد العناية بالنحو في الامتحانات العامة ، فما يكاد يخلو أى امتحان من أسئلة في النحو ، وقد خصص له ربع الدرجة المخصصة لمادة اللغة العربية في بعض الامتحانات (محمود أحمد السيد: ١٩٧٢ ، ٤).

وعلى الرغم من هذه العناية كلها ، فإن النحو العربي لا يلقى من الدارسين والمثقفين

الذين اجتازوا مراحل الدراسة إقبالا عليه ، واحتفاء به ، ولا يظفر من هؤلاء بما تظفر به ألوان الدراسة العلمية والأدبية من العناية والاهتمام والولاء، إلا طائفة قليلة، ممن تضطربهم الدراسات التخصصية في بعض الكليات إلى أن يعانون النحو ، على أنه مادة منوطة بهم ، مفروضة عليهم ، فيعالجوا دراسته في مرارة واستكراه ، يحملون عليه حملا كأنهم حيال شر لا بد منه. فلماذا يضيق الدراسون به ، ولماذا يبغضون حصته ، ويملون كتابه ويستثقلون مسائله وقواعده ، ويرون فيه مادة عصية عنيدة ، عناء في الدراسة من ناحية ، وضآلة أثر هذه الدراسة من ناحية أخرى (عبدالعليم إبراهيم: ١٩٦٩، ه).

إن الشكوى من صعوبات النحو يتردد صداها بقوة ويعزز هذه الشكوى أننا نجد تسيباً لغوياً في مختلف جوانب حياتنا اللغوية في المدارس والمعاهد والجامعات وفي وسائل الإعلام المختلفة ، فلغتنا الفصيحة المعربة لا يمارسها المعلمون ولا المتعلمون على حد سواء ، ولا يمكن تعليم لغة من غير ممارسة وتعزيز . ويضاف لما سبق انخفاض مستوى تحصيل الطلاب في مادة النحو ، ومؤشر ذلك الدرجات التي يحصلون عليها في الامتحانات العامة أو في سنوات النقل (محمود رشدي خاطر وأخران : ١٩٩٠، ١٩٨).

إن الشكوى من الضعف اللغوي تتجلى لدى تلاميذنا في الأخطاء المتعددة التي يرتكبها الناشئة في بعض مواقف النشاط اللغوي ، من قراءة وتعبير تحريري وشفوي ، وفي الوقت الذي نلاحظ فيه أن المتعلمين في الأمم الأخرى يحافظون على سلامة لغتهم نجد في أغلب الأحيان أنه ليست ثمة محافظة عليها في أمتنا العربية حتى من بعض خريجي المعاهد والجامعات ، وممن تخصصوا في اللغة العربية حيث نجد الأخطاء اللغوية الفاحشة في مقال إن كتب ، أو في قصة إن ألفت ، أو في صحيفة يومية أو في نشرة إذاعية (محمود أحمد السيد: ١٩٧٨، ١٧).

لقد بات واقع اللغة العربية الآن على ألسنة المتعلمين والمثقفين مأساة نعيشها ، وكارثة حلت بنا ، ومصيبة أحاطت بلساننا ، وقصوراً أصاب بياننا ، وتحللاً استشرى في تعبيرنا ، وتشويه أوضاع ملامح فكرنا ، وتخلفاً وعجزاً أصاب تعليمنا اللغوي ، حتى أصبحت اللغة العربية غريبة بين أهلها الذين هجروها ، وأضحت مشكلة تواجه ثقافتنا وهويتنا وخطراً يهدد كياننا الشخصي والوطني ، ووحدتنا القومية وتراثنا الفكري والديني وقيمنا الاجتماعية والخلقية. ولقد بلغ الأمر أن قيل إذا أردت أن تعرف أين تموت اللغة العربية فاعلم أنها تموت في كل مكان (محمود كامل النافعة: ١٩٩٤ ، ٣٨). فالظاهرة إذا موجودة ، والتسليم بها إقرار بالحق ، وهي ظاهرة خطيرة تنذر بأوخم العواقب ، وقد تؤدي بنا إذا ما ازدادت سوءاً أن نحس بالغرابة نحو لغتنا العربية ، وأن نتعلمها كلغة ثانية ، أو لغة أجنبية (أحمد مختار عمر: ١٩٩٨

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو : ما أسباب صعوبات تعليم النحو والتي يمكن أن يعزى إليها ضعف التلاميذ في مادة النحو العربي ؟

١. طبيعة المادة النحوية :

تعد طبيعة النحو العربي ، وكثرة التأويلات والتقديرية سببا من أسباب نفور المتعلمين من النحو ، وإحساسهم بصعوبته.

فلقد اعتمد النحاة في وضعهم لعلم النحو على منطق العقل (المعيارية) دون الاهتمام بمنطق اللغة وطبيعتها (الوصفية). وقد برز ذلك في طريقة التناول والتعبير في كثير من كتب النحو والصرف والبلاغة. ويستثنى منها كتب قلة ظهرت في أول عهد العرب بهذه الدراسات حيث قامت على الوصف في كثير من أبوابها ، ولم تقع في المعيارية إلا من قبيل ما التعبير أمثال كتاب سيبويه "الكتاب" وكتابي عبدالقاهر الجرجاني "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز". وبعد أن انتهى عصر الاستشهاد استمر اللغويون في دراسة اللغة عن طريق ما وضعه السلف من قواعد اللغة لا عن مادة اللغة من هنا بدأ فرض القواعد على الأمثلة وبدأ القول بالوجوب والإيجاز (تمام حسان: ١٩٥٨ ، ٢).

ويشير (عبد الرأجي: ١٩٩٦ ، ١٠١) إلى أن مقررات النحو في المدارس العربية سبب جوهرى لكراهية التلاميذ للعربية بوجه عام. وأن نسبة الرسوب فيه تكاد تكون من أعلى النسب بين مواد التعليم قاطبة. ثم يبين ما يلي:

١. أن الذين نهضوا باختيار محتوى مقررات النحو ذهبوا إلى كتب النحو ، ووضعوا أيديهم فيها ، وأخذوا منها ما أرادوا دون تغيير ، والأغلب إنهم رجعوا إلى بعض الكتب التي تمتلئ بالحواشى والهوامش والتقارير ، أو رجعوا إلى بعض "الملخصات" النحوية مما أفضى إلى بعض الأخطاء ، فالبداية خاطئة ، لأن المادة النحوية كما هي في كتب النحو ليست مادة تعليمية ، ومن ثم ، فإن كل ما يترتب على هذه البداية الخاطئة لا غرابة فيه.

٢. الموضوعات النحوية كلها تحت سيطرة "العامل" النحوى. وهو نظرية صحيحة وصالحة في رأينا ، لكنها لا ينبغي أن تكون العنصر المهيمن على المادة التعليمية. كأعمال المصدر وإعمال اسم الفاعل ، وصيغ المبالغة في مقرر الصف الثالث الإعدادي.

٣. لم يراع في اختيار الموضوعات تناسبا مع القدرات المعرفية للتلاميذ ، وذلك لعدم وجود بحوث حقيقية عن هذا الجانب في العالم العربى ، ولا يحاول المؤلفون أن يصلوا إلى شئ منه ، وإن يكن بالخبرة الشخصية.

٤. تقديم القواعد النحوية من جمل معزولة عن سياقاتها الاستعمالية ، تسبقها نصوص تمهيدية ليست نصوصاً واقعية. وإنما هي نصوص "مصنوعة" بهدف تقديم أمثلة على موضوع الدرس. وهذا المنهج يجعل من العربية جملاً غريبة لا صلة لها بالحياة.
٥. لم يخل تقديم القواعد من أخطاء ، وبخاصة في الموضوعات الواضحة مما يشكك التلميذ الصغير في العمل كله.
٦. تجئ التدريبات كلها آلية ، وهذا طابع عام في كتب النحو في المدارس ، بحيث يستطيع التلميذ بعد فترة أن يجيب عن الأسئلة التدريبية لكنه لا يستطيع أن ينطق أو يكتب جملة صحيحة إذا أراد أن يعبر عن نفسه تعبيراً طبيعياً في مواقف مختلفة.
- ويضيف (حسنى عصر: ١٩٨٧ ، ٤١):

- تعدد مستويات التحليل النحوي ، بحيث إن لكل مستوى مفاهيمه ، وله قواعده.
- تكامل القواعد النحوية ، وتراكمها واعتمادها على بعضها.
- وجود فكرة "الأصلية والفرعية" وما نشأ عنها من القواعد الأصلية والقواعد الفرعية.
- اختلاف النحاة في الأصول التي تستند إليها أراؤهم النحوية. الأمر الذي عد الأراء في المسألة النحوية الواحدة.

وعلى ذلك فإن جفاف مادة النحو العربي يرجع أساساً إلى اعتمادها على القوانين التجريدية والتحليل والموازنة والاستنباط والتعميم والتعليل ، وكل ما سبق يتطلب مجهوداً ذهنياً وقدرة عقلية قد لا تتحقق لمعظم الدارسين وبخاصة التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي.

٢. طريقة التدريس والمعلم :

يرى بعض الباحثين أن صعوبة النحو لا ترجع إلى طبيعة القواعد النحوية ، وما بها من تجريدات وتأويلات ، بل ترجع إلى طريقة التدريس وإعداد المعلم فطرق تدريس القواعد لها دخل كبير في صعوبتها وسهولتها ، فإذا درست بطريقة آلية وجافة لا تستثير التلاميذ ولا تستحفظهم ، رغبوا عنها ، أما إذا روعي في تدريسها طريقة حديثة تثير شوقهم ، وتستدعي اهتمامهم حاولوا إليها ، وألفوا دراستها (عبد المنعم سيد عبدالعال: د.ت. ، ١٣٤).

ويؤكد ما سبق أن القواعد النحوية محببة عند بعض التلاميذ ومكروهة عند بعضهم الآخر ، ويرجع ذلك بالطبع إلى طريقة التدريس وإلى مهارة المعلم في ذلك ، كما أن قدرته

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

ومهارته في خلق العامل المساعد للتعلم وذلك من خلال إثارة اهتمام التلميذ وانتباهه بما يساعد على إيجاد الفاعلية بين التلميذ والموقف التعليمي لها أكبر الأثر في تحقيق قدر كبير من النتائج.

إن عناية المعلمين في تدريس قواعد النحو تتجه إلى الجانب النظري منها ، فلم يعنوا بالناحية التطبيقية إلا بالقدر الذي يساعد فهم القاعدة وحفظها للمرور في امتحان يوضع عادة بصورة لا تتطلب أكثر من ذلك ، كما أن المعلم لا يجد من الوقت متسعاً للتطبيق على أبواب النحو الكثيرة التي شحن بها المنهج الدراسي من غير تمييز بين ما هو ضروري وغير ضروري . (حسن شحاتة ١٩٩٣ ، ٢٠٢) ، ومن ثم ؛ فإن جمود طرائق تدريس النحو والالتزام بها في أثناء التدريس تعد عاملاً كبيراً في صعوبة النحو على التلاميذ ، ولا توجد طريقة مثلى في تدريسها ، فكل طريقة لها مميزات وعيوب ، والمدرس الناجح هو الذي يستطيع أن يستخدم الطريقة المناسبة في الموقف المناسب ، كما أنه يستطيع أن يجمع بين أكثر من طريقة ، ويرى البعض أن أفضل طريقة لتدريس النحو هي الجمع بين الطريقتين القياسية والاستقرائية. في حين يرى البعض الآخر أن أفضل طريقة في ذلك هي ما اعتمدت على الأسلوب الطبيعي للغة وذلك بأن تدرس القواعد من خلال اللغة ، وفي ظل اللغة وهو ما يطلق عليها بالطريقة التكاملية (ظبية سعيد السليطي: ٢٠٠٢ ، ٤٠).

ويرى (عبد القادر فضيل: ١٩٩٤ ، ٣٢) أن مشكلة المشكلات هي ضعف مستوى المعلمين في اللغة عامة ، والقواعد النحوية والصرفية بصفة خاصة ، والمشكلة هنا ليست في الطريقة التي يستخدمونها أو في الكتاب الذي يعتمدونه أو المنهاج ينفذونه بقدر ما هي في ضعف إمكاناتهم اللغوية ، وقصور فهمهم لحقيقة القواعد والغايات التي ترتجى منها ، وكذلك قصورهم في فهم أصول التعليم والمبادئ المنهجية التي تعتمد في تربية الملكة اللغوية ، لذلك تراهم يعتمدون على الإلقاء والتلقين وتقديم المعلومات جاهزة ، ومن ثم ، فإن معرفتهم بأصول التدريس ضعيفة.

وإذا استعرضنا الطرائق المتبعة في تدريس القواعد النحوية ألفيناها ثلاثاً (محمود أحمد السيد: ١٩٨٧ ، ٢٨):

١- الطريقة القياسية: وتقوم على أساس تعليم القاعدة ، ثم سوق بعض الأمثلة والشواهد التي تبينها وتوضحها ، وإيراد بعض الجمل التي يتدرب فيها الطلاب على تطبيقها.

٢- الطريقة الاستقرائية: وتقوم على أساس إيراد بعض الأمثلة التي تتمثل فيها القاعدة ، ولفت أنظار الطلاب إلى ملاحظة أوجه الشبه بينها ، بحيث ينتهون إلى استنباط القاعدة من الأمثلة.

٣- طريقة النصوص المتكاملة: وتقوم على الاتيان بنص متكامل يقرؤه الطلاب ، ويناقشون معناه ثم يستخلصون منه بارشاد المدرس القاعدة التي تشتمل عليها الأمثلة.

هذا، ويضيف بعض المتخصصين في تعليم اللغة العربية (حسين سليمان قورة: ١٩٨١، ٢٨٢)، (إبراهيم عطا: ١٩٨٦، ٧٦) (حسنى عبدالبارى عصر: ١٩٩٩، ٢٠٨) (محمد رجب: ١٩٩٨، ١٩٠) (محمد صالح سمك: ١٩٩٨، ٥٢٣) .

- شدة الحرص على فصل النحو عن البلاغة.
- الجهل بمكان النظام النحوي من النظام العام ، والوظيفة البلاغية للغة.
- عقم طرق تناول الدرس اللغوي من منظور كلى.
- عدم معالجة القواعد النحوية بما يربطها بالمعنى ، بل يقتصر في تدريسها على تعريف بقيمتها الشكلية في بناء بنية الكلمة أو ضبط آخرها.
- عدم تعاون مدرس المواد الأخرى مع مدرس اللغة العربية في مراعاة القواعد النحوية وتطبيقها في كتابتهم لتلاميذهم ، أو قراءة تلاميذهم لهم ، أو لزملائهم.
- أبعاد دراسة القواعد من النصوص الأدبية.
- ضعف بعض معلمى اللغة العربية في قواعد النحو مما أدى إلى تجنب هؤلاء المعلمين تدريس القواعد.
- تدريس القواعد كمادة مستقلة قد تحمل التلاميذ على أن يعدوها غاية في ذاتها ، فيستظفروها دون تفهم وتعقل. ويهملوا جانبها التطبيقي ، وغاياتها العلمية.
- اتجاه عناية المعلمين إلى الجانب النظرى للقواعد ، ولم يعنوا بالناحية التطبيقية إلا بالقدر الذى يساعد على فهم القاعدة ، وحفظها للامتحان والذى يوضع عادة بصورة لا تتطلب أكثر من ذلك.
- ندرة استخدام الوسائل التعليمية في حصة القواعد.
- الوقت المخصص لا يكفى أحيانا لدراسة القواعد والتطبيق عليها.

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

- اتباع طرق تدريس تقليدية تركز على حفظ القاعدة دون تطبيقها عمليا.

٣. أسلوب التقويم:

يركز أسلوب التقويم المتبع في مدارسنا لدى معظم معلمي اللغة العربية على القياس النظري دون التطبيق ، فمثلا يسألون الطلاب عن تعريف الحال دون أن يركزوا على سؤال استخراج الحال من جمل متعددة .

رابعا : الاتجاهات الحديثة لتيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي :

بعد العرض السابق لمفهوم النحو العربي وصعوبات تعليمه ، يتناول الباحث الاتجاهات الحديثة لتيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي ، وذلك من خلال محورين أساسيين هما :

المحور الأول: الاتجاهات الأكاديمية الحديثة لتيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي :

المحور الثاني: الاتجاهات التربوية الحديثة لتيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي: ولقد أثر الباحث في البدء بالاتجاهات الأكاديمية قبل الاتجاهات التربوية ، لأن الاتجاهات الأكاديمية الحديثة أسبق من الاتجاهات التربوية في تناولها تيسير تعليم النحو ، كما أن الاتجاهات التربوية في تعليم النحو تعتمد أساسا على الجانب النظري الأكاديمي للنحو .

المحور الأول

الاتجاهات الأكاديمية الحديثة لتيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

توصل الباحث إلى الاتجاهات الأكاديمية الحديثة لتيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي من خلال تناوله لهذه الاتجاهات من منظور علمي أكاديمي ، اعتمد في مصادره على الكتابات النظرية ، والمؤتمرات والندوات العلمية الأكاديمية التي عقدها المتخصصون في اللغة العربية وأدائها بشأن تيسير تعليم النحو العربي ، بالإضافة إلى ما قدمته الجامعات اللغوية من إسهامات في هذا المجال .

ولقد رأى الباحث أن تلك الاتجاهات الأكاديمية الحديثة لتيسير تعليم النحو. كما سيتضح .تمثلت فيما يلي :

- تيسير المحتوى النحوي وتبسيط قواعده ، وذلك عن طريق حذف الموضوعات النحوية الصعبة ، واختيار القواعد الوظيفية التي تتلاءم مع حاجات التلاميذ .
- العناية بالكتاب المدرسي الجيد في النحو العربي من ناحية تأليفه ، وطباعته ، وشكل الكلمات فيه

ويمكن توضيح هذه الاتجاه فيما يلي:

١- محاولة إبراهيم مصطفى ١٩٣٧:

تعد محاولة إبراهيم مصطفى من الاتجاهات الأكاديمية الحديثة لتيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي ، والتي ظهرت من خلبال كتابه (إحياء النحو) في عام ١٩٣٧ ، حيث كان ثائرا على النحويين الذين قصروا مباحث النحو على الإعراب والبناء دون أن يبحثوا خصائص الكلام من التقديم والتأخير والنفي والاثبات والتأكيد ، وذهب إلى أن المتكلم هو الذي يحدث الحركات لا العامل الذي طالب بإلغائه ، وفي بحثه عن معاني العلاقات الإعرابية رأى أن الرفع علم الاسناد ، وأن الجر علم الإضافة ، وأن الفتحة ليست بعلم إعراب ولكنها الحركة الخفيفة المستحبة التي يحب العرب أن يختموا بها كلماتهم ما لم يلفتهم عنها لافت.

ولقد تعرضت هذه المحاولة إلى نقد من قبل الأزهر الشريف حيث صدر كتاب "النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة" للرد على ما جاء في كتاب إحياء النحو من آراء (محمود رشدي خاطر ، وآخرون: ١٩٨١ ، ٢٣١).

٢- لجنة وزارة المعارف وتبسيط قواعد النحو ١٩٣٨:

في سنة ١٩٣٨ تألفت لجنة في وزارة المعارف لتبسيط قواعد النحو الصرف والبلاغة وتيسيرها على الناشئة ، وقد شكلت من كبار الأساتذة المتخصصين في اللغة العربية ، وقد حددت اللجنة القواعد والأسس النظرية التي سوف تيسر عليها ، وتتلخص فيما يلي ، (عبدالوارث مبروك: ١٩٨٥ ، ١١٣):

- ١- عدم المساس من قريب أو بعيد بأى أصل من أصول اللغة أو شكل من أشكالها.
- ٢- العمل على تيسير القواعد والأصول بحيث تصبح قريبة من العقل الحديث.
- ٣- الحرص على عدم العدول عن القديم لأنه قديم ، وعدم التغيير فيما أتفق عليه النحاة من القواعد والأصول إلا بمقدار لا بد منه في هذا التغيير.

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحوي مرحلة التعليم الأساسي

٤- إثارة ما عسى أن يكون أقرب إلى العقل الحديث ، وأيسر على الناشئين من مذاهب النحاة القدماء.

واقترحت اللجنة الاستغناء عن الإعرابين التقديري في المفردات وكذلك المحلى في الجمل. كما اختصرت أبواب النحو ، وجعلتها ثلاثة أبواب هي باب الاسناد ويشمل المبتدأ والفاعل ونائبه ، واسم كان ، واسم إن ، وباب الإضافة ، وباب التكملة ويشمل المنصوبات (شوقي ضيف: ١٩٨٦ ، ٣٢).

٣- محاولة أمين الخولي ١٩٤٢:

في سنة ١٩٤٢ تنطلق صيحة ثالثة للتجديد على يد أمين الخولي ، والتي أبان فيها أن سبب الصعوبة في تعليم اللغة العربية إنما يرجع إلى أننا نعيش بلغة غير معربة ولا واسعة ، ونتعلم لغة معربة وافرة الحظ من الإعراب ، فكأننا نتعلم لغة أجنبية صعبة. وطالب أن نتخير ما يوافق حاجة الأمة ، ويساير رقيها الاجتماعي على ضوء التجارب العملية والخبرة التعليمية ، والشكاوى المتعددة من المصاعب اللغوية مع ضرورة التخلص من الإعراب وعلاماته (فتحي يونس وآخرون: ١٩٨١ ، ٢٧٣).

٤- محاولات شوقي ضيف في تيسير تعليم النحو العربي (١٩٤٧-١٩٧٧-١٩٨١):

في عام ١٩٤٧ تتكرر الدعوة إلى ضرورة تصنيف جديدة للمادة النحوية على يد شوقي ضيف في مدخله إلى كتاب "الرد على النحاة" لابن مضاء القرطبي ، وهي شبيهة بدعوة إبراهيم مصطفى من حيث إلغاء نظرية العامل ، ومنع التأويل والتقدير في الصيغ والعبارات ، وتصنيف النحو على قاعدة أحوال الكلمات لا على قاعدة العوامل ، الأمر الذي يحقق ما نبيغه من تيسير قواعد النحو تيسيرا محققا ، وهو تيسير لا يقوم على ادعاء النظريات ، وإنما يقوم على مواجهة الحقائق النحوية ، وبحثها بطريقة منظمة ، تحمل التيسير من حيث حاجة يريدها الناس ، إلى النحو العربي في العصر الحديث (كتاب الرد على النحاة: ١٩٨٢ ، ١٣-٦٧) ، أما المحاولة الثانية فكانت في عام ١٩٧٧ ، والتي كانت في صورة مشروع قدمه شوقي ضيف إلى مجمع اللغة العربية لتيسير النحو ، والذي أقامه على أربعة أسس ثلاثة منها في المحاولة الأولى وهي: تصنيف النحو تصنيفا جديدا ينسق أبوابا بحيث تتمكن الناشئة من استيعابه وتمثله ، وإلغاء الإعرابين التقديري والمحلى ، وأن لا تعرب كلمة في الجمل ما دام إعرابها لا يفيد أى فائدة. في صحة النطق وسلامته ، وأضاف أساسا رابعا هو وضع ضوابط دقيقة لبعض الأبواب النحوية ، وقد ناقشت لجنة الأصول بالمجمع هذا المشروع لتيسير النحو ، وأقر المجمع سنة ١٩٧٩ الشطر الأكبر منه.

وفي عام ١٩٨١ كانت المحاولة الثالثة والتي هدفت إلى كيفية صياغة النحو صياغة مبسطة تذلل قواعده الناشئة ، ثم خرجت في صورة كتاب بعنوان "تجديد النحو" والذي فيه أعاد تنسيق أبواب النحو ، وألغى الإعرابين التقديري والمحلي ، كما إنه عرض النحو عرضا متكاملًا على مر السنين ، في صورة متدرجة ما تزال تتسع ، كما كان يصنع أسلافنا في مختصراتهم ، من سنة إلى أخرى. حتى إذا أكملوا دراستهم ثم تمثلهم تمثيلا دقيقا لمقومات العربية وأوضاعها ، بحيث يستطيعون التصرف في أساليبها وتراكيبها عن حذق وبصيرة (شوقي ضيف: ١٩٨٦ ، ٣٩-٦٥) (شوقي ضيف: ١٩٨٢ ، ١٠) (كتاب الرد على النحاة: ١٩٨٢ ، ١٣-٦٧).

٥- مؤتمر مفتشي اللغة العربية للمرحلة الإعدادية والاتجاهات الحديثة في تعليم النحو العربي (١٩٥٧):

في سنة ١٩٥٧ عقد مؤتمر مفتشي اللغة العربية للمرحلة الإعدادية اجتماعا في القاهرة وكان بعنوان "الاتجاهات الحديثة في النحو" ، والذي دعا إلى إعادة تأليف كتب النحو الدراسية وفقا لفكرة "الأساليب" حيث يجمع كل ما يتعلق بالمعنى النحوي الواحد تحت "أسلوب" واحد مثل أسلوب الاستفهام ، والتعجب ، والنفي. وانتهى المؤتمر إلى عدة توصيات من أهمها:

- تبدأ دراسة اللغة والتدريب عليها في المرحلة الأولى من مراحل التعليم ، باعتبار أن اللغة وحدة وليست فروعًا منفصلة ، وأن تدريب التلاميذ في هذه المرحلة على بعض قواعد النحو يكون تدريبًا عامًا بعيدًا عن الاصطلاحات النحوية والقواعد المنظمة بقدر الإمكان.
- يبدأ منهج النحو في المرحلة الإعدادية بالكليات العامة ، ثم يشرح بعد ذلك في تجريد العناصر والأجزاء. فأول ما يدرسه تلاميذ هذه المرحلة هو "الكلام" عامة ، ثم تقسيم "الكلام" إلى فقرات ، ثم تقسيم الفقرة إلى جمل" ، وكيفية استعمال علامات الترتيب في ذلك. فإذا ما انتهينا من هذه الصورة الكلية العامة شرعنا في صورة كلية أخرى هي "الجملة" والجملة هي وحدة التعبير في اللغة بما إنها تتضمن وحدة فكرية مستقلة ، ومنهج النحو كله ، قائم على الجملة باعتبار أنها الكل ، فإذا أدرك التلميذ هذا الكل في صورته العامة شرعنا في تحليلها إلى ركنيها الأساسيين "المسند" و"المسند إليه" ثم ما قد تحويه بعد ذلك من مكملات.
- كما أوصى المؤتمر بمزج فروع اللغة المختلفة من قواعد وقراءة ، وتعبير ، وبلاغة ، ونقد ، مزجا يبين أن الغاية من تعليم هذه الفروع هو تنمية الملكة اللغوية. وتقويم التفكير ،

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

وتصحيح التعبير ، وتربية الذوق اللغوي (الاتجاهات الحديثة في النحو: ١٩٥٧ ، ١٤٩ - ٢٥٥).

٦- اتجاه المجامع اللغوية في مجال تيسير تعليم القواعد النحوية:

قدمت المجامع اللغوية العلمية العربية إسهامات في مجال تيسير تعليم القواعد النحوية وذلك كما يلي:

أ- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (محمود أحمد السيد: ١٩٨٧ ، ٦٥):

عنى مجمع اللغة العربية بالقاهرة بتيسير قواعد النحو والصرف ، وقد شكل مؤتمر المجمع لجنة الأصول ، ووكّل إليها دراسة موضوع التيسير في ضوء قرارات لجنة تيسير تعليم اللغة العربية التي شكلتها وزارة المعارف المصرية عام ١٩٣٨ م ، ودرس المجمع مقترحات التيسير في جلساته عام ١٩٤٥ ، على أساسين هما:

١- أن كل رأى يؤدي إلى تغيير في جوهر اللغة وأوضاعها العامة لا ينظر إليه. لأن المهمة هي تيسير القواعد.

٢- أن المشروع الذي وضعته وزارة المعارف صالح للمناقشة والمراجعة على ضوء ما وجه إليه من نقد.

وقد أصدر المجمع قرارات تتصل بأوثق اتصال بأقيسة اللغة وأوضاعها العامة ، وبالأحكام النحوية والصرفية بوجه خاص مما يتعين ملاحظته في قواعد النحو والصرف ، التي يتفق على أن تتألف منها المادة العلمية في كتب القواعد في المدارس والمعاهد.

ب- مجمع اللغة العربية بدمشق في تيسير تعليم النحو العربي (اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية: ١٩٧٦ ، ١٣٦):

يرى مجمع اللغة العربية بدمشق أن من وسائل تيسير تعليم النحو العناية بالكتاب المدرسى ، ولا سيما كتاب النحو ، من حيث تأليفه وطباعته وشكل الكلمات فيه ، كما يرى أن لابد من السعى لتوفير الكتاب العربي الجيد غير المدرسى.

كما يذهب المجمع إلى أن من وسائل تيسير تعليم النحو اصطناع المعلم العربية الفصيحة في حديثه ، لأن اعتياد الفصيحة الميسرة يعنى عن حفظ الكثير من قواعد النحو ، وأن تلمس هذه الوسيلة الناجحة يستحق من الجهد مثل ما يستحقه التماس وسائل تيسير النحو وتعليمه ، كما أنه لا داعى لتعليم الطلاب قواعد لا يكادون يحتاجون إليها في قراءة النصوص العربية قديمها وحديثها أو تلقيهم ضوابط يهتدون إليها بالسليقة.

ويرى المجمع التاني في مثل العدول عن المصطلحات القديمة والعناية بالنطق العربي السليم وتجيده ، وإشراك رجال التربية في تيسير النحو وشرع آرائهم فيه ، ثم تأليف مراجع في النحو الميسر تأخذ بالتوصيات والمقترحات المقبولة عموماً ، ثم يصار إلى تقويم نتائج التعليم في هذه المراجع ومناقشة ذلك كله على أوسع نطاق وإقرار المعقول من مقترحات التيسير.

ج- مجمع اللغة العربية ببغداد في تيسير تعليم النحو العربي (اتحاد المجمع اللغوية العلمية العربية: ١٩٧٦ ، ١٤٢):

أسهم المجمع العلمي العراقي في مجال تيسير القواعد النحوية عبر تاريخه ، وتقدم مؤخرًا بعدة مقترحات إلى ندوة تيسير اللغة العربية بالجزائر عام ١٩٧٦ ، ورأى المجمع أن من التوصيات العامة التي تتصل بالمبادئ التي تقوم عليها ، محاولة التيسير:

١- اعتبار القرآن الكريم ، وحديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، والمأثور من كلام الصدر الأول أغنى المصادر لاقتباس الشواهد والأمثلة.

٢- الأخذ بالسائد اتباعه في القرآن الكريم من قواعد النحو.

٣- قصر محاولة التيسير على مرحلتى الابتدائية والثانوية.

٤- إن تيسير قواعد النحو والصرف لا يؤدي غرضه المأمور ما لم يقترن ذلك بجهود أخرى في غير ميدان النحو كالإكثار من دراسة النصوص والمطالعة وممارسة التعبير الشفهي والتحريري.

٥- الاهتمام بتأليف الجملة العربية وآثارها في أداء المعاني المختلفة إلى جانب الاهتمام بدراسة إعراب الكلمة المفردة والواردة في الجملة.

٦- محاولة الجمع ما أمكن بين المفردات التي تؤدي معنى واحداً في الجملة العربية وإن اختلفت أثاراً إعرابياً فيما تدخل عليه كأدوات النفي التي تشترك في النفي ، وتختلف في الأثر الإعرابي.

٧- الوصل بين ما يعنى به علم المعاني من مؤدى لتأليف الجملة ، وبين ما يعنى به علم النحو من أثر في المفردات ، فعند دراسة وجوب حذف الخبر ، أو تقديمه على المبتدأ ، أو وجوب تأخيرها مثلاً ، أو حذف الفعل أو ذكره ، ينوه بأثر ذلك في معنى الجملة من وجهة نظر علم المعاني ، ويراعى في ذلك المستوى المدرسي للطلاب.

٨- تضم بعض القضايا الصرفية إلى القضايا النحوية حين يكون هناك ارتباط ويؤدي

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

الصنع إلى تيسير ، ففى دراسة الفعل تدرس أوزان الفعل المختلفة ، وما يحدث لها عند الإسناد إلى الضمائر مثلا ، كما تدرس جموع التكسير مثلا عند دراسة الجمع السالم.

٩- تفضيل المصطلح النحوى الدال على معناه بوضوح على غيره مع المحافظة على الصلة بمصطلحات التراث.

د- اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية (محمود أحمد السيد: ١٩٨٧ ، ٦٨):

خرجت ندوة تيسير تعليم اللغة العربية فى الجزائر التى عقدت تحت إشراف اتحاد المجامع اللغوية العلمية بعدة توصيات فى صدد تعليم النحو العربى:

١- الربط بين علم النحو ومفهوم الدلالات.

٢- استخدام الشواهد والأمثلة من القرآن والحديث والنصوص الأدبية القديمة والحديثة.

٣- الإقتصار فى المادة النحوية ما أمكن على ما يستعمله الطلاب فى حياتهم.

٤- الإبقاء على الإعراب التقديرى والمحلى دون تعليم ، وتراعى قدرة الطالب عند اختيار القواعد.

٥- دراسة بعض التراكيب النحوية دراسة تحدد معانها ، وتضبط أواخرها دون تعرض لإعرابها التفصيلى كصيغ القسم ، والتعجب ، والتحذير ، والإغراء ، وما شاكل ذلك.

٦- ترك دراسة قواعد النحو التى تستعمل فى الحالات النادرة كالتنازع والاشتغال.

٧- الحرص على المصطلحات النحوية التى عرفت من قبل كالفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر ، لأنها أكثر دلالة على معانها مما اقترح من مصطلحات.

٨- اعتبار جميع علامات الإعراب أصلية دون تمييز بين أصلى وفرعى.

٩- العناية بالنطق العربى ودراسة مجملة للأصوات.

١٠- قصر محاولة التيسير على مراحل التعليم العام.

١١- تذييل كتب النحو بمقتطفات لتدريب الطلاب على استعمال الأساليب المختلفة كأساليب التعجب والنفى والتأكيد والتفضيل.

١٢- ضم بعض القضايا الصرفية إلى القضايا النحوية حينما يكون هناك ارتباط بينهما.

١٣- الاكتفاء بألقاب علامات الإعراب فى حالتى الإعراب والبناء.

١٤- يسكت عن ذكر المتعلق فى الظرف والجار والمجرور.

١٥- يدرس أسلوب الاستثناء في باب الأساليب ، ويقتصر في أحكامه على النصب إذا كان الاستثناء تاما بجميع الأدوات ، وفي غير وسوى فينصبان ويجر ما بعدهما بالإضافة ، والمفرغ بحسب موقعه في الجملة.

١٦- في إعراب المضاف إليه يكتفى بأنه مجرور بالإضافة.

١٧- يطلق على اسم "كان" ، واسم "إن" مبتدأ "كان" مرفوع ومبتدأ "إن" منصوب.

وبالإضافة إلى ما تقدم ؛ فإن هناك محاولات ورؤى تجديدية أخرى تناولت النحو من وجهة نظر علمية موضوعية ذات طابع وصفى ، حيث إنها اعتمدت على نظريات ومناهج علم اللغة الحديث ، مثل كتاب "اللغة بين المعيارية والوصفية" (١٩٥٨) لتمام حسان ، وهي دراسة تستمد أفكارها مما توصلت إليه الدراسات اللغوية الحديثة في الغرب من نظريات ، مما أسهم في ظهور محاولات أخرى أكثر تطورا لتيسير النحو ، وقد ظهر بالفعل بواكبرها مثل: اللغة العربية "معناها ومبناها" (١٩٧٣) لتمام حسان ، و"النحو العربي في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة" لولسن بشاي (١٩٧٤).

هذا ، وقد اتفق المجمعون جميعا على أن هناك أسسا ينبغي الحرص عليها ، والعمل وفقا لها في أي محاولة للتيسير ، واهم تلك الأسس ما يلي (اتحاد المجامع اللغوية: ١٩٧٦ ، ١٠):

- الحفاظ على الهيكل التنظيمي للنحو العربي.
 - عدم المساس بأصل من أصول اللغة ، أو شكل من أشكالها.
 - عدم المساس بالظاهرة الصوتية التي تلحق أواخر الكلمة من إعراب وبناء.
 - عدم المساس بكل ما يتصل بأساليب التعبير من ذكر ، أو حذف أو تقديم ، أو تأخير.
 - مراعاة أن تتضمن أحكام النحو ، ما تضيق به المسافة بين علم النفس وعقول الطلاب.
- ويبدو من تلك الأسس ، أن محاولات التيسير استهدفت أمرين أساسيين:

أولهما: أن يظل النحو علما يدل على عربية اللسان والنسق والاستعمال.

وثانها: العمل على الملاءمة بين طبيعة النحو وخصائصه والخصائص العقلية للطلاب في مختلف المراحل التعليمية.

على أن تلك الملاءمة ليست أمرا أكاديميا ، بقدر ما هي أمر تربوي في المقام الأول ، وتتحد تلك الملاءمة في التواصل إلى شكل من النحو التعليمي ، أو المدرسي ، يجمع بين طبيعة علم النحو ، وخصائصه ، وطبيعة الطلاب وخصائصهم ، لعل ذلك يقضي إلى التغلب على

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

شكوى الطلاب من صعوبة القواعد النحوية المقدمة إليهم (حسنى عصر: ١٩٨٧ ، ٥).

ومن ثم يتحدد المقصود من النحو التعليمي أو المدرسي في أنه "مجموعة من قواعد اللغة، يكمن تعلمها ، ويتم اختيارها وعرضها في ضوء مجموعة من الأسس الإجرائية التي لا تتعارض مع البديهيات اللغوية ، أو مبادئ علم النحو (محمود الناقبة: ١٩٨٤ ، ١٤).

وبعد ، فكانت تلك أبرز الاتجاهات الأكاديمية الحديثة لتيسير تعليم النحو العربي في مرحلة التعليم الأساسي ، والتي تعد بمثابة الإطار النظري التي ينبغي أن تؤسس عليه الممارسات التربوية لتعليم النحو في العالم العربي داخل حجرات الدراسة .

من خلال العرض السابق ، يمكن القول بأن تيسير محتوى النحو وتبسيط قواعده يعد من أبرز الاتجاهات الأكاديمية الحديثة لتيسير تعليم النحو العربي على أن هذا التيسير تناول حذف بعض الموضوعات النحوية التي يصعب على الطلاب فهمها ولا يحتاجون إليها ، والاقتصار على بعض الموضوعات التي تلاءم التلاميذ وحاجاتهم ، بالإضافة إلى إعادة صياغة النحو صياغة مبسطة تذلل قواعده للناشئين .

المحور الثاني: الاتجاهات التربوية الحديثة لتيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي:

من أهم الاتجاهات التربوية الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم

الأساسي:

١. الاتجاه التكاملي .
٢. الاتجاه الوظيفي .
٣. الاتجاه القائم على المعنى .
٤. اتجاه تفريد التعليم .
٥. اتجاه التعلم التعاوني .
٦. اتجاه استخدام المباريات اللغوية وتمثيل الأدوار .
٧. اتجاه استخدام نموذج ميرل وتينيسون .
٨. اتجاه استخدام المنظمات المتقدمة .
٩. اتجاه استخدام الحاسب الآلي .

ولقد حرص الباحث على تقديم تمهيد نظري لكل اتجاه من تلك الاتجاهات التربوية

الحديثة لتيسير تعليم النحو العربي في مرحلة التعليم الأساسي ، ثم رصد الدراسات والبحوث التي تبنت هذا الاتجاه وانطلقت من فلسفته في تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي ، وذلك بهدف تيسير صعوبات تعلمه للتلاميذ ، وفيما يلي تفصيل ما تقدم :

أولاً : الاتجاه التكاملي :

تمهيد نظري :

يعد الاتجاه التكاملي من أهم الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة والتي بدأ التبشير بها منذ بداية القرن العشرين تدريس اللغة على أنها وحدة متكاملة ، وهو يعني الترابط بين فروع اللغة وتعليمها ، فليس هناك قواعد وحدها ، ولا أدب وحده ، ولا قراءة منفصلة ، وإنما ترابط هذه الفروع وتتكامل وتعلم كوحدة ، حتى تتضح وظائفها اتضاحاً كاملاً . فالقاعدة النحوية حين تعلم في موقف لغوي طبيعي ، بمعنى أن ترد في نص قرآني كامل ؛ فإنها تؤدي إلى سرعة التعلم وإلى إدراك المتعلم إلى وظيفتها فكما يقول علماء نفس الجشتالت الكل من أكبر من مجموعة أجزائه ، والجزء لا يتضح معناه إلى بالنسبة إلى الكل ، والجزء أيضاً يتضح أكثر حين يرد في مواقف مختلفة ومتعددة من الكل (فتحي يونس ، وآخرون : ١٩٨١ ، ٣٤) .

فالتكامل أسلوب لتنظيم عناصر الخبرة اللغوية المقدمة للطلاب ، وتدريبها بما يحقق ترابطها وتوحيدها بصورة تمكّنهم من إدراك العلاقات بينهم وتوظيفها في أدائهم اللغوي ، وذلك من خلال محتوى لغوي متكامل العناصر ، وترتبط فيه توجهات الممارسة والتدريبات اللغوية والقواعد اللغوية بمهارات اللغة ، ونوع الأداء المطلوب من خلال نص شعري ، أو نثري ، أو موقف تعبيرية شفهي ، أو تحريري ، وتدريبها بطريقة تعتمد إجراءاتها على التكامل والممارسة والتدريب وتقويم الطلاب أولاً بأول ، وذلك بهدف تحقيق التكامل بين جوانب الخبرة اللغوية ؛ فالجانب المعرفي ممثل فيما يقدم ضمن المحتوى اللغوي ، وتوجيهاً لممارسة اللغة استماعاً ، أو تحدثاً ، أو قراءة ، أو كتابة . والجانب الوجداني ممثلاً فيما يكتسبه الطالب من اتجاهات ، وقيم نتيجة دراسته الموضوعات المتكاملة في المنهج ، ومن ثم يتحقق التكامل داخل المتعلم مما ينعكس على ممارسته مهارات اللغة وأدائه لها (أحمد عبده عوض : ٢٠٠٠ ، ٢١) .

وبالنظر إلى طبيعية اللغة نجد أنها مكونة من أنظمة لغوية هي النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي للغة ، وحين يطلق على الأفكار المنظمة نظاماً يكون بين بعضها وبعض علاقات عضوية ، بحيث تؤدي كل واحدة منها البناء اللغوي وظيفه عما تؤديه الأخرى ، فللنظام تكامل عضوي ، واكتمال وظيفي يجعله جامعاً مانعاً ، بحيث يصعب أن يستخرج منه شيء ، أو أن يضاف إليه شيء . (تمام حسان : ١٩٩٨ ، ٣١٢) .

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

3

وللاتجاه التكاملي في تعليم اللغة مبررات كثيرة ، فهو يتفق مع نظرية الوحدة في تعليم اللغة إذ إن اللغة وحدة مترابطة متماسكة ، وليست فروعاً متفرقة ، ولتطبيق هذه النظرية في تعليم اللغة يتخذ الموضوع ، أو النص محوراً تدور حوله جميع الدراسات اللغوية فيكون هو القراءة والتعبير والتذوق والإملاء والتدريب اللغوي ، وهذه النظرية تعتمد على أسس نفسية وأسس تربوية وأسس لغوية (عبدالعليم إبراهيم : ١٩٦٨ ، ٥٠) :

- فمن الأسس النفسية ، تجديد نشاط التلاميذ وبعثاً لشوقهم ودفعاً للملل عنهم .
- تساير طبيعة الذهن في إدراك الأشياء والمعلومات .
- ومن الأسس التربوية ، أن فيها ربطاً وثيقاً بين ألوان الدراسات اللغوية
- أما الأسس اللغوية أنها مسايرة للاستعمال اللغوي للتلاميذ .

ولقد أجمع المهتمون بتعليم اللغة العربية أن جوهر مشكلة ضعف الطلاب في اللغة بصفة عامة ، والنحو بصفة خاصة تكمن في كوننا نعلم اللغة العربية قواعد صنعة وإجراءات تلقينية وقوالب صماء مما ابتعد بنا عن الهدف الأساسي من تعليم النحو وتعلمه كما أدى إلى ضعف في النحو وضعف في اللغة بصفة عامة .

ومما يدل على أن تعلم النحو لم يزل تعلم صناعة للقوالب النحوية أنه لم يزل منفصلاً عن فنون اللغة العربية الأخرى ، ولم يزل للنحو كتبه الخاصة به ، وحصصه الدراسية المستقلة ، وتقويمه المنفصل . وكما أنه لم يزل يدرس بصورة جافة بعيدة عن فروع اللغة الأخرى من الصف الرابع الابتدائي حتى الصف الثالث الثانوي .

ولقد تنبه المهتمون بتعليم اللغة العربية لذلك ، مما جعلهم يوصون في اجتماعاتهم بضرورة إجراء الدراسات والبحوث العلمية في بناء مناهج اللغة العربية والنحو بصفة خاصة في ضوء الاتجاه التكاملي لأن تقسيم اللغة إلى فروع متعددة يتعارض مع طبيعتها من حيث إنها كل لا يتجزأ ووحدة متصلة مترابطة .

كما تجدر الإشارة إلى أن هناك أسباباً عديدة تدفع للاهتمام بتعليم النحو متكامل مع فنون اللغة من أهمها :

- أن تعليم النحو متكامل مع فنون اللغة ومهاراتها واجب تفرضه طبيعة اللغة باعتبارها وحدة متكاملة وحتى يتمكن المتعلم من إتقانها .

4

- أن تقديم النحو متكاملًا مع فنون اللغة ومهاراتها يفرضه طبيعة المفهوم الشامل للنحو، إذ لم يعد مفهوم النحو قاصراً على ضبط أواخر الكلمات فحسب، بل امتد إلى دراسة التراكيب اللغوية بشكل عام.
- أن الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها تؤكد ضرورة توظيف قواعد اللغة في دراسة التراكيب وذلك عن طريق دمج قواعد اللغة وأنظمتها في الفنون اللغوية وتدريب المتعلم على مهارات هذه الفنون مضبوطة بالنحو.

هذا، وقد تبني هذا الاتجاه التكاملي وعني به في تعليم النحو العربي في مرحلة التعليم الأساسي المؤتمرات والدراسات التي عمدت إلى تطوير تدريس اللغة، ومن ذلك (مؤتمـر الخرطوم : فبراير ، ١٩٧٦) والذي كان من أهم توصياته أن تعطى بعض النصوص لتكون محورياً يرتبط به ما يمكن من موضوعات القراءة لتدريس علوم اللغة العربية وآدابها، وكذلك التعبير والنحو (مؤتمـر تطوير تدريس علوم اللغة العربية وآدابها : ١٩٧٦ ، ٦٥٥) .

على أن هذه التوصية لم يستجب لها بحثياً إلا في عام ١٩٨٣ م، حيث استهدفت دراسة (آمال عبد ربه : ١٩٨٣) معرفة أثر طريقة الوحدة على تحصيل تلاميذ الصف الأول الإعدادي في اللغة العربية وذلك مقارنة بالطريقة التي يتم في تدريس اللغة العربية باستخدام الفروع المنفصلة .

ولتحقيق ذلك أعدت الباحثة وحدة متكاملة في اللغة العربية بما فيها قواعد النحو كما أعدت اختباراً تحصيلياً لموضوعات الوحدة التي طبقت على عينة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي العام، وقد توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن مستوى تحصيل تلاميذ المجموعة التي درست بطريقة الوحدة أعلى من مستوى تحصيل تلاميذ المجموعة التي درست بطريقة الفروع .

وفي عام ١٩٨٧ نجد دراسة شوقي أبو عرايس، والتي تناولت قواعد النحو مع غيره من فروع اللغة العربية وذلك في صورة برنامج متكامل في اللغة العربية .

وقد استهدفت الدراسة قياس أثره على تحصيل طلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية واتجاهاتهم.

ولتحقيق هذا الهدف عد الباحث وحدتين من الموضوعات المقررة على تلاميذ الصفين: الأول والثاني من المرحلة الإعدادية الأزهرية، الأولى بعنوان: "من قصص الإسلام" والثانية بعنوان: "من أعلام الإسلام" للصف الثاني، وقد درست موضوعات كل فرع من أفرع اللغة من خلال تلك الموضوعات بأسلوب متكامل.

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحوي مرحلة التعليم الأساسي

وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية المنهج المتكامل ، كما أوصت الدراسة باستخدام الطريقة التكاملية في تدريس اللغة العربية.

وفي العام نفسه ١٩٨٧ يستمر عطاء الباحثين في دراسة التكامل ، لكنه عطاء نظري ، فكانت نظرية الاكتمال اللغوي التي جسدها (أحمد طاهر حسنين ١٩٨٧) فيما أسماه منهج شامل متكامل لتعليم اللغة العربية .

وفي عام ١٩٩٠ قدمت بدرية سعيد الملا من قطر برسالة دكتوراه بعنوان: "أثر برنامج متكامل بين القواعد الوظيفية والقراءة على الأداء اللغوي لتلميذات الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية لدولة قطر".

ولتحقيق ذلك ، أعدت الباحثة البرنامج في صورة وحدات دراسية يتم فيها تدريس القواعد النحوية من خلال القراءة ، كما أعدت الباحثة أدوات القياس الخاصة بالمعرفة النحوية وصحة القراءة ، كما صممت دليلاً للمعلم.

ومن أهم النتائج التي كشفت عنها الدراسة ، حدوث تحسن في أداء المجموعات الثلاث التي درس لها. نتيجة مرور الطلاب بالخبرات الجديدة في المقرر ، كما أن تأثير الطريقة التكاملية كان أكبر من الطريقة التقليدية في المعرفة النحوية ، ومهارات القراءة والكتابة. ومن ثم ، أوصت الدراسة باستخدام المنهج المتكامل في تعليم اللغة العربية ، حيث إنه يساعد في فهم المادة النحوية ، وتطبيقها في الاستماع والكلام والقراءة.

وثمة دراسة تناولت التكامل ، ولكن من منظور تحليلي لكتب اللغة العربية وهي دراسة (إيمان محمد عام ١٩٩٢ بعنوان : التكامل في كتاب اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي واتجاهات المعلمين نحوه ، دراسة تقويمية) .

ولتحقيق ذلك ، أعدت الباحثة قائمة بأسس التكامل اللازمة لمحتوى اللغة العربية ، كما أعدت مقياساً لاتجاهات معلمي اللغة العربية حول التكامل في الكتاب كما وضعت تصوراً لكتاب اللغة العربية المتكامل .

وقد أسفرت نتائج الدراسة أن كتاب اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي قد تحققت فيه فكرة التكامل ، ولكن ليست بدرجة كبيرة .

وفي عام ١٩٩٣ قدم على عبدالعظيم سلام رسالة للدكتوراه بعنوان: "أثر تكامل منهج اللغة العربية على الأداء اللغوي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي".

ولقد سعت تلك الدراسة إلى الربط بين فنون اللغة العربية وفروعها في إطار متكامل

(مجلة كلية التربية بنفها الأشراف) المجلد الثاني، العدد الثاني، مارس ٢٠٢٤

، فحللت الأسئلة والتدريبات اللغوية للإفادة منها في صياغة منهج متكامل ، ثم إعداد وحدة في ضوء منهج اللغة العربية المتكامل.

كما أعد الباحث خمسة اختبارات في الاستماع ، والقراءة الصامتة ، والقراءة الجهرية ، والتحدث والكتابة.

وبعد الانتهاء من الإجراء التطبيقي توصل الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في الأداء اللغوي.

ومن مصر إلى البحرين، وفي عام ١٩٩٤ قدم محمد عبدالقادر بحثا بعنوان: "مدى فعالية طريقة النص في تحصيل تلميذات الصف الثاني الإعدادي لقواعد اللغة العربية بطريقة المثال المفرد. دراسة تجريبية".

ولتحقيق ذلك ، أعد الباحث أدوات بحثه والتأكد من صلاحيتها ، ثم تطبيقها على عينة من تلميذات الصف الثاني الإعدادي بدولة البحرين.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن تحسن ظاهر ، ولكن مقدار التحسن في مجموعة النص المتكامل أكبر من مجموعة المثال المفرد.

وفي عام ٢٠٠٦ قدمت زينب حسن نجم دراسة بعنوان "أثر تدريس قواعد اللغة العربية من خلال المطالعة في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة".

ولتحقيق هذا الهدف حددت الباحثة "أولا المتغير التجريبي المستقل وهو أسلوب جديد لتدريس القواعد من خلال المطالعة لمعرفة أثره في المتغير التابع وهو التحصيل.

وقد اقتصرت الباحثة على تدريس خمسة موضوعات من كتاب قواعد اللغة العربية ، وذلك في ثلاثة أسابيع ، حيث أعدت دروسا نموذجية لتدريس تلك الموضوعات على وفق الأسلوب الجديد (تدريس القواعد من خلال المطالعة).

وقد اختيرت عينة الدراسة من طالبات الصف الأول المتوسط ، وقامت بالتدريس لهن طالبات التربية العملية في كلية التربية بالطائف.

وقد اتضح من نتائج البحث أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين لصالح أسلوب القواعد من المطالعة.

ومن ثم ، فإن يمكن القول بأن تدريس القواعد النحوية من منظور الاتجاه التكامل مع فروع اللغة العربية الأخرى يؤدي إلى تحسين مستوى تحصيل الطلاب في مادة النحو.

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

يتبين مما تقدم أن استخدام الاتجاه التكاملي في تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي يؤدي إلى تيسير صعوبات تعلمه لدى تلاميذ هذه المرحلة ، وذلك كما أشارت نتائج الدراسات التجريبية التي تبنت هذا الاتجاه التكاملي ، أضف إلى ذلك أن تقديم النحو متكاملًا مع فنون اللغة وفروعها يتفق وطبيعة المفهوم الشامل للنحو ، إذ لم يعد النحو مقتصرًا على ضبط أواخر الكلمات فحسب بل امتد إلى دراسة التراكيب اللغوية بشكل عام .

ومن ثم ، نجد ثمة علاقة بين هذا الاتجاه التكاملي والاتجاه القائم على المعنى . كما سيأتي . إذ إن هناك علاقة قوية بين الإعراب والمعنى ، ولذلك قيل الإعراب فرع المعنى .

ثانياً : الاتجاه الوظيفي :

تمهيد نظري :

يعد الاتجاه الوظيفي اتجاهاً حديثاً يسعى إلى توفير كل الإمكانيات المتاحة في محيط المتعلم ، وجعلها في بؤرة شعوره واهتمامه ، من خلال معاشته إياها وتوثيق عراه من خلال ما يقدم له من مناهج دراسية لتخريج الإنسان القادر على تطبيق وتوظيف ما تعلمه ، والاستفادة منه في واقع حياته .

ولقد تحولت وجهة النظر الوظيفية من القول بأن التربية إعداد للحياة إلى النظر للتربية على أنها هي الحياة ، ومعنى هذا أنها تقوم على التأثير المتبادل بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها ، وهذا يتحقق عن طريق ترجمة الأهداف إلى برامج تعليمية ، ومن أهم دعائمها تلبية الحاجات الراهنة للمتعلم مما يزيد من دافعيته نحو الاستجابة المرجوة ، ويصبح عمل التلميذ في الموقف التعليمي بمثابة تحقيق وتأكيد للحياة التي يحيها عن طريق أدائه المتواصل تحقيقاً للأهداف المنشودة والمحددة مسبقاً (مطاوع السباعي : ١٩٩٢ ، ٣٣) .

ومن ثم ، أصبح الأمر غير قاصر على مجرد حشو عقل التلميذ بالمعلومات فقط بل كيف يوظف هذه المعلومات ويستخدمها في تحقيق أهدافه ، لأن المعرفة في ضوء وجهة النظر الوظيفية ما هي إلا وسائل لبلوغ أهداف تربوية تسعى المناهج إلى تحقيقها .

ولقد اتجه تعليم اللغة نحو الوظيفية والنفعية والاجتماعية ، إذ لا فائدة من تعلم أي مادة إذ لم يكن لها نفع اجتماعي ، وفائدة للناشئ في تفاعله مع المجتمع الذي يحيا فيه ، وما دامت اللغة وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات ، فإن لها وظيفة تؤديها في تسهيل عملية الاتصال ونقل الفكر والتعبير عن النفس .

ويعتبر النحو الوظيفي ليس نحواً جديداً وإنما هو النحو الذي وضعه قدماء النحويين ، وقد اقتصر عمل التربويين المحدثين فيه على تجريبه من فلسفة العوامل النحوية

والتجريدات التي لا جدوى منها ، والتمسوا منه ما يعين على صحة الكلام والكتابة وسلامة الضبط وتأليف الجمل تأليفاً خالياً من الخطأ النحو ، وهذا هو النحو الوظيفي الذي يقتضي فيه مراعاة ما يأتي في تعليم التلاميذ (محمد صالح سمك : ١٩٧٩ ، ٥٢٧) (علي الجمبلاطي ، أبو الفتوح التوانسي : ١٩٧٥ ، ٢٦٠.٢٥٩) :

١- أن يقتصر في تعليم النحو على ما يتصل بحاجات التلاميذ في أثناء الاستعمال اليومي للغة ويساعدهم على صحة الضبط ، وتكسبهم القدرة على تأليف الجمل تأليفاً صحيحاً.

٢- أن يكون العلاج بعد تشخيص نواحي الضعف لدى التلاميذ في القواعد المختلفة .

٣- ينبغي التخفيف من النحو غير الوظيفي وتيسير القواعد بصفة عامة ، وذلك بالوقوف على الأبواب الوظيفية التي يمكن استغلالها في الحياة العملية .

٤- تدريس القواعد في ظل الأساليب الملائمة لحاجات التلاميذ .

٥- الاقتصار في تدريس النحو على الضروري من القواعد ، فالنحو ليس غاية في ذاته ، بل هو وسيلة يقصد منها فهم المعاني ، وقواعد الاشتقاق ، ومعرفة طرق التعبير الصحيحة .

هذا ، وقد قسم أحد المتخصصين النحو العربي إلى نوعين : نحو وظيفي ، ونحو تخصصي ، أما النحو الوظيفي فهو مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو ، وهي ضبط الكلمات ، ونظام تأليف الجمل ليسلم اللسان من الخطأ في النطق ، ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة ، وأما النحو التخصصي فهو ما يتجاوز ذلك من المسائل المتشعبة والبحوث الدقيقة التي حفلت بها كتب واسعة (عبدالعليم إبراهيم : ١٩٧٥ ، ص ص هـ.و) .

معنى هذا ، أن النحو التخصصي هو النحو القائم على التجريدات ، والزيادات والتعليقات ، ولذلك ، فإنه يناسب الطلاب في المراحل التعليمية المتقدمة مثل : (الكليات ، والمعاهد المتخصصة) ، أما النحو الوظيفي القائم على الاستعمال اللغوي ، فإنه يناسب التلاميذ في المراحل التعليمية الثلاث (ابتدائية ، إعدادية ، ثانوية) على أن يراعى في توزيعه على أبوابه مستويات التلاميذ ، ومراعاة الترتيب المنطقي للنحو ، وتتمثل عملية التدريس في الاقتصار على القواعد الأساسية العملية التي تتناولها الألسن ، وتجنب الآراء النحوية .

ويمكن توضيح دور المعلم في تدريس النحو الوظيفي كما يلي : (داوود عبده : ١٩٧٩ ، ٦٧) :

١- إذا درس النحو تدریساً وظيفياً ، فإنه يوظف كل فروع اللغة العربية لخدمة اللغة ، والمساعدة على أداء وظيفتها الأداء الصحيح . وهذا يقودنا إلى الاتجاه التكاملي .

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحوي في مرحلة التعليم الأساسي

٢- يؤدي الالتزام بتحقيق النحو الوظيفي إلى تكاملية اللغة ووحدها ، بحيث لا يمكن تفريغها إلى قراءة وقواعد وإملاء إلخ ، وهذا المفهوم يتضح في ضوء أهداف دراسة اللغة بشكل عام ، وهي فهم اللغة المسموعة وفهم اللغة المكتوبة ، والتعبير السليم كتابة.

٣- يفيد النحو الوظيفي في التركيز على التطبيق على القاعدة وليس القاعدة ذاتها ، ومن هنا يبرز دور المعلم في تنمية القدرة على التطبيق بدلاً من الاقتصار على مجرد حفظ القاعدة النحوية ، وتمكين الطالب من الاستخدام الجيد في النطق السليم والفهم الجيد والكتابة الصحيحة .

٤- الإكثار من التطبيقات الشفوية والكتابية داخل الدرس تحقيقاً لهدف النحو الوظيفي ، وهو عصمة اللسان من الزلل ، وعصمة القلم من الخطأ.

كما أن تدريس النحو الوظيفي يمكن أن يكون عن طريق تشخيص الأخطاء النحوية الشائعة لدى التلاميذ وتحديدها ، ثم معالجتها بطريقة فردية ، أو جماعية ، ومن ثم ، يمكن حصر المباحث النحوية والموضوعات التي يحتاج إليها التلاميذ في حياتهم.

ولقد تبين هذا الاتجاه الوظيفي في تعليم النحو العربي في مرحلة التعليم الأساسي عدة دراسات تربوية ، وذلك بهدف تيسير صعوبات تعلمه لدى التلاميذ ومن هذه الدراسات دراسة محمود أحمد السيد في عام ١٩٧٢ والتي بعنوان " أسس اختيار موضوعات القواعد النحوية في منهج تعليم اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية.

وقد هدفت الدراسة إلى اختيار موضوعات القواعد النحوية في منهج تعليم اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية على أسس موضوعية مستمدة من الواقع بعيدة عن الاختيار الذاتي.

ومن ثم ، اعتمد الباحث على ثلاثة أسس في بناء منهج النحو في المرحلة الإعدادية ، وذلك للتوصل إلى المباحث النحوية التي يشيع استخدامها لدى هؤلاء التلاميذ ، وهذه الأسس هي:

- إلى معرفة أساسيات المادة النحوية وذلك من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين.
- الاستعمالات اللغوية لتلاميذ المرحلة الإعدادية.
- متطلبات العصر ، وذلك من خلال تحليل الأساليب اللغوية لأساليب الكتاب المعاصرين.

وقد توصل الباحث بعد رصد جميع التكرارات ومعالجتها إحصائياً إلى اقتراح

موضوعات نحوية وظيفية ، كانت في أغلبها من أمهات الكتب ، وتم توزيعها على صفوف المرحلة الإعدادية ، وهذه الموضوعات هي: (النكرة والمعرفة ، والإفراد والتثنية والجمع ، الجملة الفعلية، الجملة الأسمية ، كان واخواتها ، إن وأخواتها ، الأسماء الخمسة ، المفاعيل ، التوابع ، الأساليب النحوية ، المجرد والمزيد ، المصدر الصريح والمصدر المؤول ، المصادر ، المشتقات ، همزتا الوصل والقطع).

لقد انطلقت هذه الدراسة في بناء منهج النحو من النظرة الحديثة في بناء المنهج ، فتبنت الاتجاه الوظيفي في تعليم النحو. والذي يعد من أهم الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو ، فوضعت أسسا علمية موضوعية تختار في ضوءها مقررات النحو للمرحلة الإعدادية.

وفي عام ١٩٧٦ حاول محمد رمضان التعرف على الأخطاء الشائعة في قواعد النحو لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية وذلك من خلال دراسة له بعنوان: "التعرف على الأخطاء الشائعة في قواعد اللغة العربية لدى الطلبة في نهاية المرحلة الإعدادية في الأردن".

وقد أعد الباحث اختبارا موضوعيا في النحو شمل الموضوعات التي درسها التلاميذ ، ثم طبقه على عينة عشوائية من تلاميذ المرحلة الإعدادية ، كما اعتمد الباحث على الامتحان التجريبي المدرسي الذي طبقه المدارس قبل امتحان الشهادة الإعدادية تحت إشراف الوزارة ، وذلك عن طريق جمع عينة من كتابات التلاميذ.

وتوصل الباحث في نتائج دراسته إلى ضعف واضح في مستوى تحصيل التلاميذ للقواعد النحوية.

ولقد اقتصر الباحث في دراسته على حصر الأخطاء النحوية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. ومن ثم يمكن القول بأن هذه الدراسة تشخيصية فقط ، حيث إن الباحث اقتصر على معرفة وحصر الأخطاء النحوية دون علاجها.

كما قدم فتحي أبو شعيشع في عام ١٩٨١ دراسة بعنوان : "الأخطاء النحوية الشائعة في كتابات تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية".

وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي ، حيث قام بتحليل كتابات التلاميذ ومعرفة المباحث النحوية التي استخدموها (الصحيحة منها والخاطئة) وذلك بعدما طلب منهم الكتابة في موضوعات حرة ، وأخرى مقيدة.

ولمعرفة مدى ما تسهم به كتب النحو في علاج الأخطاء النحوية اتبع الباحث ما يلي:

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

3

- عمل مقارنة لموضوعات النحو المقررة بأخطاء التلاميذ ، وذلك من حيث الوجود والعدم.
- تحليل أمثلة الكتب باستخدام المنهج المتبع في تحليل كتابات التلاميذ للمقارنة بينها.
- إعداد استبيان لتوزيع الموضوعات على مختلف صفوف الدراسة.
- ثم سعى الباحث لمعرفة أسباب الأخطاء النحوية ، ووضع حلول لعلاجها.
- ومن أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة:

- القصور في كتب القواعد النحوية في المرحلة الإعدادية الأزهرية ، إذ تبين أن مقررات القواعد النحوية تحتاج إلى إعادة النظر سواء أكان ذلك في موضوعات المقرر أم في أمثلته التطبيقية.

- كما قدمت حورية الخياط في عام ١٩٨٢ دراسة استهدفت إعادة بناء مادة النحو في المرحلة الإعدادية بسوريا بناءً يؤدي إلى تحقيق الأهداف المبتغاه من تدريس هذه المادة ، وذلك تحت عنوان: "إعادة بناء مفاهيم النحو في المرحلة الإعدادية.

وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على منهجين هما: المنهج الوصفي ، والمنهج التجريبي الذي طبقت فيه الباحثة ثلاثة مباحث على عينة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي لمعرفة أثر بناء مفاهيم النحو في تحسين مستوى تحصيل التلاميذ.

وتوصلت الباحثة أن هناك فرقا بين تلاميذ المجموعتين (التجريبية الضابطة) وذلك في تمثيل سمات المفهوم والتطبيق عليه عند تلاميذ وتلميذات المجموعة التجريبية.

وتعد هذه الدراسة استكمالاً لدراسة (محمود السيد: ١٩٧٢) والتي اقتصر على مجرد تحديد المقررات النحوية دون وضعها في برامج دراسية أو تجريبية ، وهذا ما جاءت به هذه الدراسة.

كما قدم إبراهيم الدسوقي سنة ١٩٨٣ دراسة تحت عنوان: "دراسة لغوية ميدانية للأخطاء النحوية الشائعة في المدارس الإعدادية".

وقد قام الباحث بتحليل كتابات التلاميذ التحريرية. كما طلب منهم الكتابة في موضوع آخر.

وأشارت الدراسة في نتائجها إلى ضعف التلاميذ في توظيف القواعد النحوية. كما أن أخطاء التلاميذ اللغوية تتمثل في أخطاء صرفية مثل الاعلال والإبدال. وأخطاء إعرابية شملت الإعراب بعلامات أصلية وفرعية على السواء. وأن المقرر التعليمي بشكله الحالي لا يساهم في

١٠٥

علاج هذه الأخطاء بدليل ظهورها في الصفوف الثلاثة من المرحلة الإعدادية.

وعلى الرغم من أن هذه الدراسة كشفت عن ضعف شديد لدى التلاميذ في استخدام القواعد النحوية ، لكنها لم تقترح طريقة مناسبة لعلاج هذه الأخطاء.

ثم حاول إبراهيم بهلول في سنة ١٩٨٤ من خلال دراسة له بعنوان: "موضوعات النحو الشائعة في كتابات تلاميذ الصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي" (دراسة مسحية) ، مسح أهم الموضوعات النحوية الشائعة في كتابات التلاميذ بالصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي للاسترشاد بها في بناء محتوى النحو بدلا من أن يخضع اختياره في هذين الصفين للميول والأهواء الشخصية لوضعيه الأمر الذي يسبب كثيرا من الذبذبة في تقرير هذه الموضوعات على التلاميذ ، وهذه الذبذبة تعرض تعليم اللغة كما تعرض التلاميذ لعدم الاستفادة والفهم.

ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث طريقة تحليل المحتوى في حصوله على موضوعات النحو الشائعة في كتابات التلاميذ بكل صف من الصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي. حيث إن الباحث كلف تلاميذ كل صف من الصفين الخامس والسادس بكتابة ثلاثة موضوعات في التعبير التحريري.

وقد دلت نتائج الدراسة على أن بعضا من الموضوعات النحوية قد شاع بنسبة عالية في كتابات التلاميذ بكل صف من الصفين الخامس والسادس. وأن هذه الموضوعات النحوية نفسها غير مفرقة. بمحتوى النحو بكل صف. كما أن هناك اتفاقا كبيرا قد حدث بين نسبة شيوع بعض الموضوعات النحوية في كتابات تلاميذ كل صف وآراء المتخصصين في اللغة العربية.

وقد تم اقتراح محتوى نحوي لكل صف من الصفين الخامس والسادس معتمدا في ذلك على نسبة شيوع الموضوعات النحوية في كتابات تلاميذ كل صف ، وما يراه المتخصصون في اللغة العربية حيث إنه أساس يجب أن يدرسه تلاميذ كل صف.

وفي نفس العام قدمت هناء أبو ضيف دراسة بعنوان: "الأخطاء النحوية لدى تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي ومعرفة أسبابها ووضع مقترحات للعلاج".

ولمعالجة مشكلة هذه الدراسة قامت الباحثة بإعداد اختبار تشخيصي موضوعي في القواعد النحوية ، وذلك من خلال تحليل مقررات النحو لتلاميذ تلك المرحلة ، بالإضافة إلى جمع عينة من كتابات التلاميذ في كل من الإملاء والإنشاء.

وبعد تطبيق الاختبار التشخيصي توصلت الباحثة إلى أن أعلى نسبة خطأ شائع بين

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

التلاميذ في اسم الفاعل ، وصيغ المبالغة ، حيث بلغت ٥٦,٨٪ ، وأقل نسبة خطأ في المبتدأ والخبر وأنواع الخبر ، وقد بلغت ٢٥,٧٪.

كما أظهرت الدراسة أن أسباب شيوع الأخطاء النحوية تمثلت في الكتاب المدرسي ، وطريقة التدريس ، وإعداد المعلم.

وفي عام ١٩٨٦ قدم عبدالله أبو النجا دراسة بعنوان: "تقويم مقرر النحو في الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي".

وقد قام الباحث بجمع كتابات عينة من التلاميذ في موضوع حر ، وتحليلها عن طريق رصد الاستخدامات النحوية الصحيحة ، ومعالجتها إحصائياً ، ثم عمل قائمة بالموضوعات النحوية التي ينبغي أن تقدم لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، ثم مقارنة موضوعات القوائم الثلاثة من كتابات وقراءات التلاميذ مع الموضوعات النحوية في كتب النحو المقررة ، وذلك لايجاد المشترك بينهما ، واستخراج الموضوعات النحوية الموجودة في القائمة وغير المتضمنة في المقرر.

وتوصلت الدراسة في نتائجها عن قصور كبير في محتوى كتب النحو في الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

وفي العام نفسه قدم على أحمد مدكور ، ومحمد عقيلان دراسة بعنوان: "المباحث النحوية التي يشيع استعمالها ويشيع الخطأ فيها لدى تلاميذ الصف الأول من المرحلة المتوسطة".

ولتحقيق هدف الدراسة اعتمد الباحثان في اختيار المباحث النحوية الوظيفية لتلاميذ الصف الأول المتوسط (الإعدادي) على معيارى أساسيات مادة القواعد النحوية وحاجات المتعلمين.

وقد اتبع الباحثان المنهج التحليلي في تصحيح تعبيرات التلاميذ الكتابية واستخراج الموضوعات النحوية الصحيحة والخطئة. ثم إجراء مقارنة بين هذه الموضوعات وموضوعات كتاب قواعد اللغة العربية للصف الأول المتوسط.

وتوصلت الدراسة في نتائجها أن أكثر الموضوعات النحوية شيوعاً في كتابات التلاميذ هي (المرفوعات . التوابع . الأفعال . الاسم المجرور بحرف الجر . المضاف إليه . الأسماء المبنية . المنصوبات . الجمع بأنواعه . النواسخ) ، وأن الموضوعات التي كثر فيها أخطاء التلاميذ هي (العدد . النواسخ . المنصوبات . الأسماء المبنية . المثنى . الأسماء الخمسة . التعجب . أسلوب الشرط).

(مجلة كلية التربية بنفها الأشراف) المجلد الثاني، العدد الثاني، مارس ٢٠٢٤

وأشارت الدراسة إلى أن أهم الموضوعات النحوية التي ينبغي أن يتضمنها منهج قواعد اللغة العربية للصف الأول الإعدادي في المملكة العربية السعودية هي (النواسخ ، الأسماء المبنية ، المنصوبات).

وهكذا ، فإن تلك الدراسة سلكت مسلك النحو الوظيفي ، والذي ينبغي أن يدور تعليم قواعد النحو حوله ، حتى يتحسن مستوى التلاميذ في تحصيل القواعد النحوية.

وتتنامي الاهتمامات بدراسة النحو الوظيفي ، حيث نشطت الدراسات الميدانية ، التي جعلت الوظيفية أهم مجالاتها. فبعد عامين قدمت دراسة في النحو الوظيفي مجردا هذه المرة من أي متغيرات أخرى ، وهذا ما عبرت عنه دراسة مطاوع السباعي سنة ١٩٩٢ ، والتي بعنوان: "برنامج مقترح في تدريس النحو الوظيفي لتلاميذ المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسي".

ولتحقيق ذلك ، سعت الدراسة إلى تصميم برنامج مقترح في تدريس النحو الوظيفي لتلاميذ المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسي ، وذلك للتغلب على مشكلة ضعف التلاميذ في أدائهم النحوي واللغوي.

ومن ثم ، تم إعداد البرنامج على أساس من وظيفته في ضوء مطالب التلاميذ اللغوية ، واستعمالات الكتاب المعاصرين ، والاستناد إلى أساسيات النحو العربي اللازمة لهؤلاء التلاميذ، وذلك بعمل قائمة بهذه الأساسيات وعرضها على المتخصصين في النحو وتدريبه. ثم قام الباحث بتحديد طريقة تدريس البرنامج المناسبة للنحو الوظيفي.

وبعد الانتهاء من إعداد أدوات التقويم اللازمة ، والتأكد من صلاحيتها طبقت الوحدة المقترحة على مجموعتين (ضابطة وتجريبية).

ولعل من أهم نتائج الدراسة توصلها إلى بناء برنامج مقترح في تدريس النحو الوظيفي والذي أثبتت فعاليته في تحسين مستوى أداء التلاميذ في مادة النحو.

وقد أوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في محتوى كتاب النحو المدرسي للصف الثالث الإعدادي ، وذلك بإعادة تنسيق أبوابه ومراعاة التدرج المنطقي والسيكولوجي بحيث يكمل بعضها بعضا ، ويؤدي بعضها إلى بعض.

وفي العام نفسه ١٩٩٢ ، قدم على سعد جاب الله رسالة دكتوراه بعنوان: "المفاهيم النحوية المناسبة لتلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي وتقويم منهج النحو المقرر في ضوءها".

ولتحقيق ذلك ، توصل الباحث إلى المفاهيم النحوية المناسبة لتلاميذ كل صف من

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

الصفوف الثلاثة الأخيرة بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي وذلك عن طريق تحليل كتب القراءة وكتابات التلاميذ ، متبعا في ذلك أسلوب تحليل المحتوى" لإبراز المفاهيم النحوية الشائعة لهؤلاء التلاميذ.

وبعد الانتهاء من عملية التحليل ، تم تصنيف هذه المفاهيم النحوية إلى:

مفاهيم أساسية وهي: الاسم ، الفعل ، الحرف ، الجملة ، شبه الجملة.

مفاهيم رئيسية وهي: المعرفة والنكرة ، المفرد ، المثنى ، الجمع ، الفعل بأنواعه.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود مفاهيم أدركها التلاميذ معرفة وتطبيقا ، ومفاهيم أدركت على مستوى المعرفة فقط، وأخرى على مستوى التطبيق فقط ، في حين وجدت مفاهيم لم يدركها التلاميذ لا معرفة ولا تطبيقا.

وفي عام ١٩٩٤ قدمت طيبة سعيد رسالة للماجستير بعنوان: "النحو الوظيفي المقترح لمنهج اللغة العربية في المرحلة الإعدادية بدولة قطر". حيث انطلقت تلك الدراسة من الشكوى بأن موضوعات قواعد اللغة العربية التي تقدم للتلاميذ في المرحلة الإعدادية بدولة قطر تحتاج إلى إعادة نظر في ضوء الوظيفية. بالإضافة إلى تدني درجات التلاميذ في قواعد اللغة العربية ونفورهم منها.

ومن ثم ، قامت الباحثة بتقويم محتوى منهج قواعد اللغة العربية في المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، ثم التوصل إلى القواعد النحوية الأكثر استخداما في اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر.

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك في وصف الاستخدامات النحوية الشائعة وتحليلها الصحيحة منها والخطئة في لغة التلميذات المنطوقة والمكتوبة وقراءتهن الخارجية ، ثم تفسيرها وصولا إلى القواعد النحوية الوظيفية.

ومن أبرز نتائج تلك الدراسة التوصل إلى القواعد النحوية الأكثر استخداما في اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة ، وفي بعض المواد المقروءة لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر.

كما نجد في العام نفسه ١٩٩٤ دراسة لعدلى عازى بعنوان "القواعد النحوية الشائعة في كتابات تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية" دراسة (تقويمية تحليلية).

وقد استهدفت الدراسة التعرف على القواعد النحوية الشائعة ، ومعدل تكرارها في

كتابات التلاميذ الإنشائية ، والتي تم تدريسها في تلك المرحلة والمرحلة السابقة ، وذلك لتحديد على قواعد النحو الوظيفية التي تستخدم في حياة المتعلمين.

وقد أسفرت نتائج الدراسة بعد تحليل كتابات التلاميذ عن كثرة أخطائهم في كثير من قواعد النحو التي تم تدريسها في المرحلة المتوسطة.

وقد أوصى الباحث بضرورة إعادة النظر في مقرر النحو بحيث يكون مناسباً لتلاميذ تلك المرحلة.

وأخيراً ، قدم فتحي مبروك دراسة عام ١٩٩٨ ، بعنوان: "تشخيص ضعف التلاميذ في اكتساب المفاهيم النحوية وعلاجه".

ولتحقيق ذلك ، قام الباحث بتحديد المفاهيم النحوية من خلال تحليل محتوى منهج القواعد النحوية للصف الثاني الإعدادي ، ثم بناء اختبار في تلك المفاهيم النحوية والتأكد من صلاحيتها ، وكذلك استراتيجية لتدريس المفاهيم النحوية وفق ما أسفر عنه الإطار النظري لهذه الدراسة.

وبعد الانتهاء من تطبيق تلك الإستراتيجية على المجموعة التجريبية ، وتطبيق الاختبار تطبيقاً بعدياً ، أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- وجود ضعف عام في كل المفاهيم النحوية. حيث بلغت نسبة الأخطاء (٦١٪) ، إلا أن هذه النسبة قد تفاوتت من مفهوم لآخر.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية الحضرية ، وبين تلاميذ المجموعة التجريبية الريفية ، في التطبيق البعدي للاختبار لصالح المجموعة التجريبية الحضرية.

مما تقدم يتبين لنا مدى أهمية الاتجاه الوظيفي في تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي حيث اعتمدت عليه دراسات تربوية كثيرة بهدف تيسير صعوبات تعليم النحو العربي لدى تلاميذ هذه المرحلة ، فالإقتصار في تعليم النحو على ما يتصل بحاجات التلاميذ في أثناء الاستعمال اليومي للغة يساعد على تحقيق أهداف تعليم النحو ، فالنحو ليس غاية في ذاته بل هو وسيلة لفهم المعاني ، وعرفة طرق التعبير الصحيحة .

ثالثاً : الاتجاه القائم على المعنى :

تمهيد نظري :

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

يعد الاتجاه القائم على المعنى من الاتجاهات الحديثة في تعليم النحو العربي ، إذ يرتبط هذا الاتجاه بالمفهوم الحديث للنحو الذي لم يقتصر على ضبط أواخر الكلمات ، بل يشمل دراسة الصوت ، والصرف ، والنظم ، والدلالة ، وهو بذلك يصل اللغة بالفكر ، ويعالج الشكل والمعنى (عبده الراجحي : ١٩٩٣ ، ٣٩) . فالنحو شبكة من العلاقات العضوية بين أنظمة اللغة المختلفة ومن ثم تتم دراسة النصوص اللغوية من حيث الأصوات ، والحروف ، وبنية الكلمة ، والتركيب ، والدلالة ، لأن النحو أساس صحة فهم النص المقروء ، وآلة المرسل للوصول إلى سلامة المعنى .

إن المعنى يطلق في الدرس اللغوي الحديث ويراد به ثلاثة أمور :

الأول : المعنى المعجمي ، والثاني : المقام أو السياق ، والثالث : المعنى الوظيفي للكلمة ، وهو وظيفة الجزء التحليلي في النظام أو السياق الذي عاناه النحويون بأنه أول ما يجب على المعرب إدراكه من هذه الأمور الثلاثة هو المعنى المعجمي ، ثم معنى المقام ، إذ بهما يمكن تحديد المعنى الوظيفي للكلمة (تمام حسان ١٩٧٣ ، ٢٨) .

ولقد كان النحو منذ نشأته الأولى مهتماً بالمعنى ، يعتد به وبدوره في التقعيد ، وهناك تفاعل مستمر بين الوظيفة النحوية والدلالة المعجمية للمفرد الذي يشمل هذه الوظيفة ، ويشكل هذا التفاعل بينهم مع الموقف المعين ، المعنى الدلالي للجملة كلها ، والجملة هي الغاية الأولى لكل نظام نحوي إذ يعمل على كشف تركيبها ، فالنحو من اللغة كالقلب من الجسم ، وإذا كان القلب يمد جسم الإنسان بالدم الذي يكفل له الحياة ، فإن النحو يمد الجملة بمعناها الأساسي الذي يكفل لها الصحة ويحدد لها عناصر هذا المعنى (محمد عبداللطيف : ٢٠٠٠ ، ١٩-٢٠) .

لهذا ، ينبغي أن يقوم تعليم القواعد على المعنى والفكرة والذوق ، لا على أنها وسيلة لضبط الكلام وعصمة اللسان من الخطأ فحسب ، لأن تدريس القواعد على أنها وسيلة لضبط الكلام فقط يخرج النحو عن طبيعته ، وهو قانون تأليف الكلام ، ثم هو يتناقض مع أصول الدراسة اللغوية ، التي تعتمد على أن المعنى أصل والضبط فرع ، ولا شك أننا إذا سلكنا الطريق القويم ، وجعلنا المعنى هو الأصل وضعنا بذلك أمام التلميذ هدفاً واضحاً للقواعد وهو وضعها الوظيفي ، ولذلك ينبغي أن تدور المناقشة في المواقف التعليمية التي توجد لها حاجة التلاميذ حول نصوص قصيرة ، بشرط أن نركز على الجملة العربية وركنيتها ، وعلاقة الركن الثاني بالأول ، وأن يكون الاتجاه دائماً منصبا على بيان وظائف الكلمات في الجمل لا على الشكل والضبط وحدهما (علي الجملاطي ، أبو الفتوح التوانسي : ١٩٧٥ ، ٢٦٢-٢٦٣) ، فمن أسباب ضعف التلاميذ في استخدام القواعد النحوية عدم معالجة

القواعد النحوية بما يربطها بالمعنى ، بل يقتصر في تدريسها على تعريف التلاميذ بقيمتها الشكلية في بناء بنية الكلمة أو ضبط آخرها ، وليس بخفي . تربوياً وسيكولوجياً . مدى أهمية إدراك التلاميذ لمعنى ما يتعلمونه من الإقبال عليه والرغبة فيه والمحبة له (محمد صالح سمك ١٩٩٨ ، ٥٢٣-٥٢٤) .

إن الاتجاه القائم على المعنى في تدريس النحو العربي يعني بتحليل الجملة من جوانبها الصرفية والمعجمية ، والدلالية ، وذلك للوصول إلى الوظائف النحوية وتحديدها بدقة ، فهناك علاقة قوية بين الإعراب والمعنى ، وأي تفسير لنص لغوي فإنه يعتمد على فهم بنائه اللغوي، ثم فهم بناء جملة النحوية .

ولأهمية هذا الاتجاه القائم على المعنى في تدريس النحو ، فقد تبنته عدة دراسات في مجال تعليم اللغة العربية ، وذلك بهدف تيسير صعوبات تعليم النحو في مرحلة التعليم الاساسي، من هذه الدراسات دراسة قدمها إبراهيم محمد في عام ١٩٩٣ وهي بعنوان: " برنامج مقترح في النحو العربي بمراحل التعليم العام في ضوء النظرية التوليدية التحولية".

ولقد سعى الباحث في ضوء هذه النظرية اللغوية الحديثة تحديد المعايير التي يجب الاعتماد عليها لبناء برنامج في النحو العربي في ضوء هذه النظرية ، وبناء وحدة مقترحة من وحدات مقرر النحو بالصف الأول الإعدادي في ضوء هذه المعايير.

واقترح الباحث على وضع الهيكل العام للبرنامج مشتملاً على الأهداف ، والمحتوى ، وطرق التدريس ، والأنشطة ، والوسائل التعليمية ، حيث تحددت صلاحية البرنامج بعرضه على مجموعة من المحكمين دون تطبيقه ، ومن ثم لم تتحقق الفائدة منه.

وقد أوصى الباحث بمواكبة النظريات اللغوية الحديثة في تعليم اللغات بصفة عامة ، والنظرية التوليدية التحولية بصفة خاصة ، وذلك في أثناء تأليف مقررات النحو العربي بمراحل التعليم العام.

كما قدم عبدالرحمن كامل عبدالرحمن عام ١٩٩٥ دراسة عنونها "تدريس النحو في المرحلة الابتدائية باستخدام الصور التركيبية".

ولتحقيق ذلك أعد الباحث اختبار فهم واستخدام المفاهيم النحوية في مجالات التركيب ، والإعراب ، وحفظ القواعد النحوية.

كما أعد الباحث كتاب الطالب المعلم لبيان كيفية تدريس كل موضوع من الموضوعات النحوية بطريقة الصور التركيبية.

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحوي في مرحلة التعليم الأساسي

وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية على تلاميذ المجموعة الضابطة في مجال التركيب اللغوي والإعراب في الاختبار البعدي بينما تفوق تلاميذ المجموعة الضابطة على تلاميذ المجموعة التجريبية في مجال حفظ القواعد النحوية.

وفي العام نفسه ١٩٩٥ نجد دراسة محمود جلال الدين سليمان بعنوان "العلاقة بين مستويات التحصيل النحوي وفهم المادة المقروءة لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسي"، وقد استهدفت معرفة العلاقة بين مستويات التحصيل في النحو وفهم المادة المقروءة.

وأُسفرت الدراسة في نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى فهم تلاميذ العينة للبناء اللغوي للجملة، ومستوى فهمهم للوحدات الأكبر في القراءة، وهذا يدل على إنه كلما كان هناك فهم للبناء اللغوي للجملة كان هناك فهم جيد للمادة المقروءة.

كما قدمت ايمان فتحي عام ٢٠٠١ دراسة بعنوان "أثر معرفة بنية النحوي في فهم دلالة النص وإنتاج الدلالة الموازية لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي".

ولتحقيق ذلك، أعدت الباحثة مقياسا لمعرفة أثر بنية النحوي في فهم دلالة النص وإنتاج الدلالة الموازية، ثم اختارت عينة من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي وتقديم موضوعات مقرر اللغة العربية للفصل الدراسي الثاني من فرعي النصوص والقراءة، وذلك بهدف تنمية العلاقة بين معرفة بنية نحو النص وإنتاج الدلالة، وتدريب المتعلم إنتاج دلالاته كتابة.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات تلاميذ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي للمقياس، وذلك لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية.

وفي عام ٢٠٠٥ قدم إسماعيل أحمد إسماعيل دراسة بعنوان: "فاعلية مدخل قائم على المعنى في تدريس النحو العربي في تنمية مهارات الفهم في مادة النحو لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي".

ولتحقيق هذا الهدف، أعد الباحث استبانة لتحديد مهارات الفهم النحوي التي ينبغي إنمائها لطلاب الصف الثالث الإعدادي، ثم إعداد اختبار للفهم النحوي.

وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي بعد المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بغرض دراسة فاعلية المدخل القائم على المعنى في تنمية مهارات الفهم النحوي لدى الطلاب (عينة البحث التجريبية)، ومن أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة:

وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة) فى التطبيق البعدى على اختبار الفهم النحوى ، لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

وقد أوصت الدراسة فى تدريس النحو بالمدخل القائم على المعنى كمدخل حديث.

وأخيراً يأتى عام ٢٠٠٦ بدراسة لعبدالحكيم عبدالله عبدالدايم بعنوان: "برنامج مقترح لتنمية مهارات التركيب اللغوى لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية".

ولتحقيق ذلك ، أعد الباحث قائمة بمهارات التركيب اللغوى التى تناسب تلاميذ الصف الثانى الإعدادى.

كما أعد الباحث برنامجاً يشتمل على ثلاثة وحدات تعليمية يعقب كل وحدة اختبار بنائى، بالإضافة إلى اختبار التركيب اللغوى ، وبعد تطبيق البرنامج على عينة من تلاميذ الصف الثانى الإعدادى ، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

• وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فيما بين القياسين القبلى والبعدى لاختبار التركيب اللغوى لصالح المجموعة التجريبية.

وقد أوصت الدراسة بضرورة العمل على تنمية مهارات التركيب اللغوى فى المراحل التعليمية للتلاميذ ، ذلك من خلال الاستماع إلى نماذج لغوية فصيحة ، والتكامل بين المهارات اللغوية ، وفروع اللغة العربية بعضها ببعض.

يتضح مما تقدم أهمية الاتجاه القائم على المعنى فى تدريس النحوالعربى فى مرحلة التعليم الاساسى والذي يتفق مع المفهوم الحديث للنحوالعربى والذي يعتمد على أن المعنى أصل والضبط فرع ، أى هناك علاقة قوية بين الإعراب والمعنى ولذلك قيل : الإعراب فرع المعنى.

لهذا يمكن القول بأن تعليم قواعد النحو – خاصة فى مرحلة التعليم الأساسى – فى ضوء هذا الاتجاه التربوى القائم على المعنى والذي يركز على المعنى والفكرة والذوق يؤدى إلى تذليل صعوبات تعليم النحو ويحقق أهدافه .

رابعاً : اتجاه تفريد التعليم :

تمهيد نظري :

تزخر الأدبيات التربوية الحديثة بالدعوة إلى تبني تفريد التعليم كاتجاه حديث فى

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحوي في مرحلة التعليم الأساسي

التدريس يقوم على مجموعة من الاسس المستمدة من طبيعة عمليتي التعليم والتعلم كما يقوم على نتائج دراسات بدأت في عقد الستينيات واستمرت خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات ، وهي تشير في مجملها إلى أن التعليم المفرد يتسم بقدر من الكفاءة والفاعلية يفوق كفاءة التعليم الجمعي السائد وفعاليتها . (علي بالمنعم : ٢٠٠٤ ، ٢٦٨) .

ويرتبط مفهوم تفريد التعليم بالفروق الفردية بين المتعلمين ، فنظراً لزيادة أعداد الطلاب المقبولين في التعليم سنوياً ، قلت علميات التفاعل والتواصل بين المعلم والطلاب ، فضلا عن مشكلة الفروق الفردية بين المتعلمين والتي باتت من أهم المشكلات التي تواجه العملية التربوية، فأسلوب التعليم الجمعي السائد لا يتناسب مع القدرات العقلية المختلفة للطلاب ، ولا يؤدي إلى وصول نسبة كبيرة منهم إلى مستوى واحد من الإتقان الأمر الذي يترتب عليه عدم تحقيق نسبة كبيرة من الأهداف التعليمية التي نسعى إلى تحقيقها مما يشير إلى انخفاض فعالية النظم التعليمية السائدة .

ويشير مفهوم تفريد التعليم إلى نظام تعليمي تم تصميمه بطريقة منهجية تسمح بمراعاة الفروق الفردية داخل إطار جماعية التعليم وذلك بغرض أن تصل نسبة كبيرة من المتعلمين (٩٠٪ أو أكثر) إلى مستوى واحد من الإتقان ، كل حسب معدلة الذي يتناسب وقدراته واستعداداته . والتفريد بهذا المعنى يشير إلى محاولة المواقف التعليمية التي يمكن أن يتعرض لها المتعلم داخل النظام بحيث تتناسب مع خصائصه ومهاراته المدخلة ليتمكن من تحقيق نسبة تزيد عن ٩٠٪ من الأهداف التعليمية للنظام . (علي محمد بالمنعم : ٢٠٠٤ ، ٢٦٩) .

وثمة أسس ومبادئ عامة تقوم عليها إجراءات تفريد التعليم هي :

- أهداف التعليم المحددة بدقة .
- التقويم القبلي لمستوى تحصيل المتعلم .
- تحديد أهداف التعلم بواسطة المتعلم .
- دور المتعلم الإيجابي النشط في التعلم .
- التغذية الراجعة الفورية المستمرة .
- التعلم بمعدل السرعة الذاتية للمتعلم .
- وجود معايير إتقان محددة .

- صياغة المحتوى التعليمي في صورة تحريرية مكتوبة .
- تنوع وسائط التعلم التي تقدر المحتوى .
- إدارة تربوية فعالة لضمان إيجابية التعليم .
- تصور المقرر الدراسي نظاماً له وحداته .

وعلى الرغم من تباين مسميات أساليب تفريد التعليم مثل : التعليم المبرمج ، أسلوب بلوم لإتقان التعلم ، الوحدات التعليمية الصغيرة (الموديول) أسلوب التعاقدات ، نظام التعليم الموصوف للفرد إلخ ، إلا أنها تركز جميعاً على الأساس النظري لاتجاه تفريد التعليم وتسعى إلى تحقيقه بصورة منهجية تعتمد أساساً على فرص التعلم الذاتي للمتعلمين ، كما أن هذه الأساليب تشترك في الأسس والمبادئ العامة لتفريد التعليم ، إلا أن لكل أسلوب بعض الخصائص والملامح التي تميزه عن غيره .

هذا ، وقد تبنى اتجاه تفريد التعليم في تدريس النحو العربي في مرحلة التعليم الأساسي عدة دراسات تربوية وذلك بهدف تيسير صعوبات تعلمه لدى التلاميذ . وقد اتفقت جميعها في الهدف من إجرائها في الأساس الفلسفي لاتجاه تفريد التعليم وسعت إلى تحقيقه بصورة منهجية تعتمد أساساً على إتاحة التعلم الذاتي للتلاميذ وإن اختلف أسلوب كل دراسة في تطبيق اتجاه تفريد التعليم .

ومن أساليب تفريد التعليم التي طبقت في تعليم النحو التعليم المبرمج والذي يمكن المتعلم من أن يعلم نفسه بنفسه (ذاتياً) بواسطة برنامج معد بأسلوب معين ، ويسمح هذا البرنامج بتقسيم المعلومات إلى أجزاء صغيرة وترتيبها ترتيباً منطقياً وسلوكياً بحيث يستجيب لها المتعلم تدريجياً ، ويتأكد فوراً من استجابته حتى يصل في النهاية إلى السلوك المرغوب فيه . ففي عام ١٩٧٩ حاولت حورية الخياط معرفة أثر التعليم المبرمج في تدريس النحو على تلميذات الصف الثالث الإعدادي في مدينة دمشق. وذلك من خلال دراسة بعنوان: "فعالية التعليم المبرمج في تدريس مادة النحو بالمرحلة الإعدادية".

وقد كشفت نتائج الاختبار النهائي أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، حيث إن مستوى تحصيل تلميذات المجموعة التجريبية يفوق تحصيل تلميذات المجموعة الضابطة.

كما قدمت ثريا أحمد الشريف ١٩٩٠ رسالة ماجستير بعنوان: "قياس أثر برنامج لتعليم النحو بطريقة وظيفية مبرمجة لطلاب الصف الثامن في التعليم الأساسي".

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

ولتحقيق ذلك ، استخدمت الباحثة الطريقة الوظيفية المبرمجة في تدريس قواعد النحو ، وبيان أثرها على تحصيل تلاميذ الصف الثانى الإعدادى فى النحو ، وأدائهم اللغوى فى التعبير الشفوى والكتابى.

وقد أظهرت نتائج الدراسة عن فاعلية الطريقة الوظيفية المبرمجة ، فى تحسين اتجاه التلاميذ إلى دراسة النحو. دون التعبير (الشفوى والتحريرى).

كما يعد أسلوب الوحدات التعليمية الصغيرة (الموديولات) محاولة للتعلم الذاتى وتفريد التعليم حيث إنه يوفر لكل تلميذ الفرصة فى أن يتعلم الجزء من المادة ولا ينتقل إلى دراسة جزء تالى من المادة الدارسية التى تتناولها الوحدة إلا بعد أن يتقن الجزء السابق وذلك حسب قدرته وسرعته فى التعلم ، كما أن الوحدة التعليمية تتضمن خبرات ونشاط يمكن للتلميذ أن يقوم بها ، فضلا عن الوقت اللازم لإكمال دراسة الوحدة التعليمية الصغيرة وإتقان التعلم المطلوب بتفاوت من دقائق قليلة إلى عدة ساعات ، ويتوقف ذلك على أهدافها التعليمية ونشاطها التعليمي .

فقد طبق علي إسماعيل عام ١٩٩٣ دراسة بعنوان: "تدريس قواعد اللغة العربية بأسلوب المديولات وأثره على اكتساب مهارات الصحة اللغوية لتلاميذ الصف الأول الإعدادى".

ولكى يحقق الباحث هدفه من خلال هذا الأسلوب الجديد فى تدريس قواعد النحو ، قام ببناء قائمة تضمنت مهارات الصحة اللغوية ، ثم تنظيم المقرر الدراسى وفقا لأسلوب المديولات التعليمية للوحدات المختارة ثم تطبيق البحث على عينة الدراسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة عن فعالية أسلوب الموديولات التعليمية فى اكتساب مهارات الصحة اللغوية.

وفي إطار اتجاه تفريد التعليم قدمت إيمان محمد أحمد دراسة للدكتوراه عام ١٩٩٦ بعنوان: "أثر استخدام طريقتى التعليم الفردى والمباريات اللغوية فى تدريس القواعد النحوية على الأداء اللغوى والاتجاه نحو اللغة العربية".

ولتحقيق هذا الهدف تناولت الدراسة التعليم الفردى وعناصره ، وكذلك التعليم الفردى الإرشادى ، كما تناول المباريات والألعاب اللغوية وأهميتها.

وقد طبق الاختبار التحصيلى والمقياس الفردى الإرشادى المعد فى موضوعات القواعد النحوية المقررة على الصف الأول الإعدادى فى وحدتى التعريف والتذكير وإعراب الفعل المضارع على المجموعة التجريبية الأولى. وتم تصميم المباريات والألعاب اللغوية لتدريس

نفس الودتين على المجموعة التجريبية الثانية.

وانتهت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطى درجات تلميذات المجموعة التجريبية الأولى ، وتلميذات المجموعة التجريبية الثانية ، والمجموعة الضابطة فى التحصيل والاتجاه نحو اللغة العربية لصالح المجموعتين التجريبيتين. كما إنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطى درجات تلميذات المجموعتين التجريبيتين.

وهذا يدل على أهمية الاتجاهات الحديثة فى تعليم قواعد النحو ، فالتعليم الفردى اتجاه تربوى حديث يراعى الفروق الفردية بين المتعلمين ، وتعلم التلاميذ القواعد النحوية فى حاجة لمراعاة تلك الفروق. كما أنهم فى حاجة إلى المباريات والألعاب اللغوية والمنافسة الشريفة التى تساعدهم فى تحسين الأداء اللغوى لديهم.

كما نجد فى عام ١٩٩٩ دراسة لمصطفى رجب ، وسعيد لافي بعنوان: " بعنوان: "أثر استخدام استراتيجيات التعلم حتى التمكن فى تنمية المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى".

ولتحقيق ذلك ، قام الباحثان بتحديد المفاهيم الخاصة بوحدة الإعراب والبناء ، ثم تدريسها باستخدام استراتيجيات التعلم حتى التمكن. وأظهرت الدراسة فى نتائجها فعالية الاستراتيجيات فى تنمية المفاهيم النحوية لتلاميذ الصف الأول الإعدادى.

يتضح مما تقدم أهمية اتجاه تفريد التعليم فى تعليم النحو فالنحو بطبيعته مادة صعبة وجافة يحتاج لوقت فى تعلمه قد يختلف من تلميذ لآخر ومن ثم ، فإن هذا الاتجاه يتلائم مع خصائص التلاميذ فى تعلم النحو حيث إنه يراعى الفروق الفردية بينهم ، والقدرات الخاصة بكل تلميذ .

خامساً : اتجاه التعلم التعاونى :

تمهيد نظري :

يعد التعلم التعاونى من الاتجاهات الحديثة فى التعليم ، الذى يهدف إلى تنشيط أفكار الطلاب بالإضافة إلى ربط التعلم بالعمل والمشاركة الإيجابية لديهم . فهم يعملون فى مجموعات يتراوح عدد أفراد المجموعة من (٤-٦) طلاب غير متجانسين فى القدرات والتحصيل حيث يعلم بعضهم بعضاً ويتحاورون فيما بينهم ، فيشعر كل فرد من أفراد المجموعة بمسئوليته تجاه نفسه واتجاه أفراد المجموعة

وثمة تعريفات متعددة للتعلم التعاونى ولكنها تدور حول المفهوم التالى : التعلم

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

التعاوني هو نموذج تدريسي يعمل فيه الطلاب ضمن مجموعات غير متجانسة في كل منها ، ليحقق أهداف مشتركة وهي إنجاز المهام المطلوبة منهم ، وذلك تحت إشراف وتوجيه المعلم ويكون كل عضو في المجموعة مسئول عن تعلمه وتعلم زملائه ، وذلك بما يقدمه من إسهامات في سبيل إنجاز المهمة ، فالتعلم التعاوني لا يعني أن يجلس الطلاب متجاورين وليتحدثوا مع بعضهم ويقوم طالب واحد منهم بإنجاز العمل بينما يقوم الآخرون بمراقبته ، ولذلك يختلف التعلم التعاوني عن التعلم الجماعي كما يختلف التعلم التعاوني عن التعلم التنافسي حيث يتنافس الطلاب في الأخير من أجل الحصول على أعلى الدرجات كما يختلف التعلم التعاوني عن التعلم المفرد حيث يتعلم كل فرد على حدة في التعلم المفرد وفقاً لقدراته وسرعته وخصائصه (محمد نجيب مصطفى : ٢٠٠٦ ، ١٩٤ - ١٩٥) .

وللتعلم التعاوني طرق عديدة وأساليب مختلفة ينفذ بها ، ولكنه جميعاً تؤكد على تعاون التلاميذ فالسمة المشتركة بين نماذج التعلم التعاوني هي تقسيم الفصل إلى مجموعات صغيرة تتألف من (٤-٦) أفراد يكونون مختلفين في القدرات والجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والخلفية الثقافية ، ويكون التفاوت في مجموعات التعلم بنفس النسبة الموجود بها في الطبيعة داخل الفصل .

ومن أشكال ونماذج التعلم التعاوني (عفت مصطفى الطناوي ٢٠٠٢ ص ص ٧٥-٧٩) (أسماء عبدالعال الجبري ، محمد مصطفى الديب : ١٩٩٨ ، ص ص ٩٢-٩٩) :

- تقسيم الطلاب وفقاً لمستويات تحصيلهم .
- التكامل التعاوني للمعلومات المجزأة (طريقة جيجسو Jigsaw) .
- أسلوب البحث الجمعي (الاستقصاء التعاوني) .
- أسلوب التعاون الجمعي (التعلم معاً) .
- إتقان فرق التلاميذ للمادة التعليمية .
- التعاون والتكامل في القراءة والتعبير .

وللمعلم دور مهم في التعلم التعاوني ، هذا الدور يبدأ قبل التدريس (مرحلة التخطيط) ويستمر معه في أثنائه (مرحلة التنفيذ) ويمتد بعده (المتابعة أو التقييم) .

هذا ، وقد تبني اتجاه التعلم التعاوني وعنى به في تدريس النحو العربي في مرحلة التعليم الأساسي دراسات تربوية مثل : دراسة محمد رجب وعبدالحميد زهري عام ١٩٩٨

(مجلة كلية التربية بنفها الأشراف) المجلد الثاني، العدد الثاني، مارس ٢٠٢٤

بعنوان "كفاءة التعلم التعاوني في اكتساب تلاميذ التعليم الأساسي لبعض المفاهيم النحوية" ، وقد استخدم الباحثان استراتيجيات التعلم التعاوني في تدريس المفاهيم النحوية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي ، وذلك بعد تحديد المفاهيم النحوية عن طريق تحليل محتوى النحو المقرر عليهم ، ثم وضع اختبار تحصيلي لقياس قدرة التلاميذ على اكتساب المفاهيم النحوية. وقد كشفت الدراسة في نتائجها عن فعالية التعلم التعاوني في اكتساب المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي.

وفي عام ٢٠٠٢ استخدم إبراهيم أحمد بهلول التعلم التعاوني في بحث له بعنوان: "فعالية استخدام إحدى استراتيجيات التعلم التعاوني في كل من التحصيل النحوي واستبقاء المعلومات والاتجاه نحو المادة النحوية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي لملاءمته للدراسة ، وذلك بعد إعداد أدوات الدراسة.

ومن أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة تحقيق النجاح لاستراتيجية التعلم التعاوني في ارتفاع مستوى التحصيل النحوي لهؤلاء التلاميذ مما يساعد التلاميذ على اكتساب المعلومات وتنظيمها بطريقة جيدة.

يتضح مما تقدم مدى أهمية التعلم التعاوني في تعليم النحو العربي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ، حيث إنه يؤدي إلى تيسير صعوبات تعلمه لدى التلاميذ ، وذلك عن طريق ربط التعلم بالعمل الجماعي مع المشاركة الإيجابية لكل طالب في مجموعته ، فكل طالب مسئول عن تعلمه وتعلم زملائه .

سادسا: استخدام المباريات اللغوية وتمثيل الأدوار:

تمهيد نظري :

تعد المباريات اللغوية وتمثيل الأدوار من الاتجاهات الحديثة التي تم تطبيقها في تدريس النحو في مرحلة التعليم الأساسي وذلك بهدف تيسير وتذليل صعوبات تعليم النحو في هذه المرحلة ، فالألعاب اللغوية هي مجرد تدريب لغوي على أبواب من النحو كالاستفهام ، والإثبات، والنفي ، والأمر والنهي ، والمبتدأ والخبر وغير ذلك من الأبواب التي تصلح للتدريب عليها بطريقة الألعاب اللغوية .

ومما ينبغي ملاحظته عند التدريب على الألعاب اللغوية أن يسبق كل لعبة شرح وافٍ لها، وتمارين عملي على صيغ الأسئلة وصيغ الإجابة الواردة بها ، حتى تؤتي الثمرة المرجوة منها

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

وتكتب الأسئلة والأجوبة على السبورة بخط واضح مع الضبط بالشكل ، ويمرن التلاميذ على قراءتها جبراً وذلك قبل إجراء اللعبة ولا مانع من إبقاء الأسئلة والأجوبة على السبورة في أثناء ممارسة اللعبة ليستعين بها المخطئون (محمد صالح سمك : ١٩٩٨ ، ٥٠٨) .

أما تمثيل الأدوار ، فقد أشار المربون إلى أهميته وما يتيحها للطالب من الفرص الثمينة لكي ينضج ويتكامل ، ويتعلم فن الحياة في انسجام مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه ، ويتزود بكثير من المهارات والخبرات والمعلومات ، ويمرن على التعبير الصادق الحي عن نفسه ، وعلى إجادة النطق في وضوح ودقة وفي جو طبيعي ، كما يتعود على توضيح مخارج الحروف، وطريقة الإلقاء والكلام ، والتحكم في الصوت وتعبيرات الوجه ويضيف إلى حصيلته اللغوية ذخيرة طيبة من المفردات والتراكيب .

ولا تقتصر فوائد التمثيل على الذين يمارسونها ويقومون بأدوارهم فيه ، بل إن له فوائد تربوية كثيرة تعود على من يشاهدون فنون التمثيل من الطلاب ، وأعضاء المجتمع المدرسي ، وأولياء الأمور ، وغيرهم من أفراد المجتمع الخارجي ، فهو يضيف على الجو المدرسي كثيراً من المرح والبهجة والسرور ويخلصه من وطأة الحياة الرتيبة وما تشيعه من الملل والتعب . (جودت الركابي : ١٩٨ ، ٤٤٧) .

ولأهمية الألعاب اللغوية وتمثيل الأدوار في تدريس النحو ، تبنت بعض الدراسات التربوية هذا الاتجاه لتيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي ، فالألعاب اللغوية في تعليم النحو نوع من النشاط الهادف الذي يقوم فيه فريق من التلاميذ بأفعال معينة داخل الفصل في مرحلة التعليم الأساسي بهدف إجادة تعلمهم القواعد النحوية المقررة عليهم بصورة يرضى أن تزيد من كفاءتهم في استخدامها بصورة سليمة في أحاديثهم وكتاباتهم ، كما أن تمثيل الأدوار في تعليم النحو يمارس التلاميذ من خلاله الأداءات اللغوية الصحيحة في مواقف تقترب من المواقف الطبيعية في حصة النحو العربي (عبدالعظيم صبري : ٢٠٠١ ، ١٢-١٣) .

ومن الدراسات التي تبنت هذا الاتجاه وعينت فيه تدريس النحو العربي دراسة محمد حسن المرسي عام ١٩٨٤ والتي بعنوان : " تأثير استخدام المباريات اللغوية في تدريس النحو على الأداء اللغوي لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الأولى للتعليم الأساسي" .

وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية طريقة المباريات اللغوية على الطريقة المتبعة في تحسين تحصيل التلاميذ في النحو والقدرة على التعبير .

وهكذا ، فإن هذه الدراسة استخدمت مدخلا حديثا في تدريس النحو ، ألا وهو المباريات اللغوية ، الذي كان له أثر إيجابي على الأداء اللغوي .

كما تبنت هذا الاتجاه إيمان محمد أحمد في دراسة بعنوان: " أثر استخدام طريقي التعليم الفردي والمباريات اللغوية في تدريس القواعد النحوية على الأداء اللغوي والاتجاه نحو اللغة العربية " ، وقد انتهت الدراسة إلى فعالية إلى طريقي التعليم الفردي والمباريات اللغوية في تدريس النحو لدى تلاميذ الصف الأول الأعدادي.

وفي عام ٢٠٠١ قدم عبد العظيم صبري رسالة ماجستير بعنوان: "فاعلية استخدام بعض المداخل في تحصيل تلاميذ التعليم الابتدائي في مادة النحو العربي واتجاهاتهم نحوها".

وقد هدفت الدراسة إلى تنمية تحصيل مادة النحو في الصفين الرابع والخامس الابتدائي من خلال مدخلى الألعاب التعليمية وتمثيل الأدوار. واقتصرت الدراسة على محتوى كتابي النحو للصفين الرابع والخامس الابتدائي.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل لصالح المجموعة التجريبية ، كما وجدت فروقا ذات دلالة إحصائية في التعبير الشفوي فيما يتعلق بمهارتي إنتاج الجمل ، وإنتاج الكلمات لصالح المجموعة التجريبية ، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الميول نحو المادة الدراسية لصالح المجموعة التجريبية .

مما سبق يؤكد أهمية كل من المباريات اللغوية وتمثيل الأدوار في تيسير صعوبات تعليم النحو لدى طلاب هذه المرحلة ، وهم يمارسون من خلال التدريس بهذا الاتجاه قواعد النحو عن طريق النطق الصحيح للحروف ، والكلمات ، والجمل ، مما يؤدي إلى تكوين الملكة اللسانية لديهم ، وذلك في مناخ تعليمي يغلب عليه الفرح والسرور .

مما سبق يؤكد فعالية هذا الاتجاه في تيسير صعوبات تعليم النحو لدى تلاميذ هذه المرحلة. حيث أن المباريات اللغوية وتمثيل الأدوار من الاتجاهات التدريسية المناسبة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي .

سابعاً: استخدام الأسلوب الاستنتاجي [نموذج ميرل وتينيسون] :

تمهيد نظري :

يعد الاتجاه نحو استخدام ميرل وتينيسون من الاتجاهات التربوية الحديثة التي تعتمد على الاستنتاج في عملية التدريس ، حيث يتم الانتقال بتفكير المتعلم من العام إلى الخاص ، ومن الكل إلى الجزء ومن القاعدة العامة إلى الأمثلة الجزئية ، كما أنه يعطي الفرصة للطلاب في استخدام تلك القاعدة أو المفهوم في تفسير المواقف الجزئية .

وقد صمم هذا النموذج ميرل وتينيسون لتدريس المفاهيم المختلفة وذلك على

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحوي في مرحلة التعليم الأساسي

افتراضات واسعة قابلة للاختبار والتطبيق داخل غرفة الصف وهذه الافتراضات هي : (محمد السيد علي: ٢٠٠٨ ، ١٨٠)

- أن الهدف من تدريس المفاهيم يتمثل في مساعدة الطلاب على تجميع أمثلة المفهوم والاستجابة لها باستجابة واحدة وذلك بالإشارة إليها باسم أو رمز هو اسم المفهوم أو رمزه .
- أن اكتساب الطلاب للمفهوم يعني قيامهم لتصنيف الشواهد الخاصة بالمفهوم بالطريقة ذاتها التي يصنفها المعلم تحت نوع المفهوم .
- أن عملية اكتساب المفهوم تتطلب قيام الطلاب بسلوك التصنيف الذي ينطوي على عمليتين هما : التمييز والتعميم .

هذا ، ويتم تدريس المفاهيم وفقاً لنموذج ميرل وتينيسون وفقاً للخطوات التالية (محمد نجيب مصطفى: ٢٠٠٦ ، ١٩٠) :

أولاً : تقديم تعريف للمفهوم بحيث يتضمن تحديد اسمه وخصائصه والدلالة اللفظية للمفهوم .

ثانياً : تقديم الأمثلة والأمثلة على المفهوم ، حيث يقوم المعلم بجمع الأمثلة الموجبة والأمثلة السالبة للمفهوم مع تقدير درجة الصعوبة والتباعد بين الأمثلة ، بالإضافة إلى التدرج في عرض الأمثلة من السهل إلى الصعب ، وذلك لتوضيح الخصائص المميزة للمفهوم في الأمثلة .

ثالثاً : التدريب الاستجابي ؛ ويتم ذلك بتقديم مجموعة من الأمثلة ويطلب من الطالب تصنيفها إلى أمثلة موجبة للمفهوم وأخرى سالبة لها، ثم يقدم المعلم التعزيز المناسب والتغذية المرتجعة لاستجابات الطلاب .

ونظراً لأهمية هذا الاتجاه في تدريس المفاهيم العلمية ، فقد استخدمته بعض الدراسات في تدريس المفاهيم النحوية في مرحلة التعليم الأساسي حيث إنه يتلاءم مع طبيعة القواعد النحوية ويؤدي إلى احتفاظ التلاميذ لتلك القواعد وتطبيقها في مجالات معرفية أخرى .

ففي عام ٢٠٠٤ قدم عبدالباسط محمود دراسة للماجستير بعنوان : " أثر استخدام نموذج ميرل وتينيسون في تدريس المفاهيم النحوية على التحصيل والاحتفاظ بالمادة المتعلمة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي .

وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية في المستويات الستة للتحصيل المعرفي)

تذكر فهم تطبيق ، تحليل ، تركيب ، تقويم) والاختبار ككل وذلك في تطبيق البعدي الفوري وذلك التطبيق البعدي المؤجل لاختبار التحصيل .

كما قدم هاني زينهم عام ٢٠٠٥ دراسة بعنوان : " فعالية نموذج ميرل وتينيسون في إكساب المفاهيم النحوية المقررة وفي تحسين التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهرى، وقد توصلت الدراسة في نتائجها إلى فعالية نموذج ميرل وتينيسون في إكساب المفاهيم النحوية المقررة على التلاميذ وتحسين التعبير الكتابي لديهم .

لهذا ، يرى الباحث أن تحديد المفاهيم النحوية وتدريبها وفق النموذج الاستنتاجي لميرل وتينيسون يساعد الطلاب على اكتساب القواعد النحوية مما يجعلهم يتقنون فنونة اللغة الأربعة الاستماع ، والتحدث ، والقراءة ، والكتابة ، ومن ثم يتجنبون حفظ القواعد النحوية التي هي في حد ذاتها وسيلة للفهم والافهام وليست غاية يحفظها الطلاب .

ثامنا : الاتجاه نحو استخدام المنظمات المتقدمة :

تمهيد نظري :

تعد المنظمات المتقدمة من الاتجاهات التربوية الحديثة التي تعمل على تسهيل عمليتي التعليم والتعلم في شتى المراحل التعليمية ، حيث إنها تزود المتعلمين بخلفية معرفية تمكنهم من دمج المعلومات الجديدة في بنيتهم المعرفية .

ولقد اقترح (أوزوبل) المنظمات المتقدمة لتحقيق التعلم ذي المعنى والذي يحدث عندما ترتبط المعلومات الجديدة بوعي وإدراك المتعلم بالمعلومات الموجودة لديه فعلا في بنيته المعرفية ، أي أن التعلم لا يحدث نتيجة تراكم المعلومات الجديدة وإضافتها إلى المعلومات التي سبق تعلمها ، ولكنه يحدث عندما يتمكن المتعلم من ربط المعلومات الجديدة بالمفاهيم الموجودة في بنيته المعرفية ، فالبنية المعرفية هي الإطار العام الذي يتضمن معلومات الفرد الراهنة ، والذي يمكن أن يضيف إليه معلومات جديدة . (محمد نجيب مصطفى : ٢٠٠٦ ، ٢٧٥) .

ومن ثم ، تعرف المنظمات المتقدمة بأنها مادة تمهيدية على مستوى عال من التجريد والعمولية والشمولية تعرض على المتعلم من قبل المعلم في بداية الموقف التعليمي حول بنية الموضوع المراد معالجته بهدف تيسير عملية تعلم المفاهيم المتضمنة في هذا الموضوع ، وذلك من خلال ربط المسافة بين ما يعرفه المتعلم من قبل وما يحتاج إلى معرفته . (محمد السيد علي : ٢٠٠٨ ، ٢٣٣)

وهناك نوعان المنظمات المتقدمة هما : المنظم المتقدم الشارح ، والمنظم المتقدم

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

المقارن ، أما المنظم المتقدم الشارح فيستخدمه المعلم عندما تكون المعلومات المراد تعليمها للطلاب جديدة وغير مألوفة لديهم ، وبذلك يعمل المنظم المتقدم الشارح كجسر للربط بين المعلومات الجديدة والمعلومات الموجودة لدى المتعلم ، وأما المنظم المتقدم المقارن فيستخدمه المعلم عندما تكون المعلومات المراد تعليمها للطلاب مألوفة لديهم أو مرتبطة بالمعلومات الموجودة في بنيتهم المعرفية ، وبهذا يعمل هذا المنظم على توضيح أوجه الشبه والاختلاف بين المفاهيم الجديدة وتلك الموجودة في البنية المعرفية لدى المتعلم .(محمد نجيب مصطفى:٢٧٩،٢٠٠٦)،(محمد السيد علي:٢٠٠٨ ، ٢٣٤).

ومن ثم ، فإن المنظمات المتقدمة تعمل على زيادة فهم الطلاب وتقليل أنماط الفهم الخاطئ لديهم في بعض المفاهيم المراد تعليمها ، كما أنها تثير اهتمام الطلاب من خلال العلاقات بين الموضوعات التي تم دراستها .

ونظرا لأهمية المنظمات المتقدمة في تعليم النحو فقد اعتمد على هذا الاتجاه بعض الدراسات التربوية في مجال تعليم اللغة العربية ، وذلك بهدف تيسير صعوبات تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي . ففي عام ٢٠٠٠ أجرت أماني حلمي دراسة بعنوان : " أثر استخدام استراتيجية المنظمات المتقدمة في تدريس القواعد النحوية على التحصيل والميول النحوية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ، وقد توصلت الباحثة في نتائج دراستها إلى فعالية المنظمات المتقدمة في تحصيل الطلاب للقواعد النحوية .

كما استخدم صلاح عبد السميع عام ٢٠٠٣ المنظمات المتقدمة في تعليم النحو العربي ، وذلك في دراسته التي بعنوان : " فعالية بناء محتوى النحو العربي باستخدام المنظمات المتقدمة في تحسين التفاعل اللفظي والتحصيل النحوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية العامة .

ومن أهم نتائج الدراسة فعالية بناء محتوى النحو العربي في تحسين التفاعل اللفظي والتحصيل النحوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .

معنى ذلك ، أن استخدام المنظمات المتقدمة في تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي يؤدي إلى تيسير صعوبات تعلمه ، وتحقيق أهدافه ، حيث إن ربط المفاهيم النحوية الجديدة بالمفاهيم الموجودة لدى الطلاب في بنيتهم المعرفية يكسب عملية التعلم صفة المعنى لدى الطلاب ، مما يؤدي إلى زيادة الفهم ، وتقليل أنماط الفهم الخاطئ لديهم في المفاهيم النحوية ، وهذا يؤدي إلى تعلمها بصورة أفضل .

تاسعا : اتجاه استخدام الحاسب الآلي في تدريس النحو :

تمهيد نظري :

يتجه العالم في السنوات الأخيرة إلى التوسع في استخدام الحاسب الآلي والإنترنت ، وأصبحت هذه الأدوات من أهم أدوات التعليم للعنصر البشري بدءاً من مرحلة الطفولة ، حيث أصبحت معظم المدارس مزودة بهذه الأدوات كأداة للتعليم ، وأصبحت الأمية في الوقت الحالي هي أمية استخدام الحاسب الآلي وليست أمية القراءة والكتابة ، فالحاسب الآلي يستخدم في كافة مجالات العمل والحياة اليومية بما فيها العملية التعليمية .

ويعتبر استخدام الحاسب الآلي من التقنيات التربوية الحديثة التي أثبتت فعاليتها في تدريس المواد الدراسية المختلفة للتلاميذ في كل المراحل التعليمية ، ومن ثم بات الاتجاه نحو استخدام الحاسب الآلي في عملية التدريس للتلاميذ أمراً مهماً لا غنى عنه ، وذلك لتذليل صعوبة تعلم المواد الدراسية فضلاً عن مراعاة الفروق الفردية بينهم . ولقد تبني هذا الاتجاه دراسات تربوية كثيرة في مختلف المواد الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة.

أما في مجال تعليم اللغة العربية ، فنجد دراسة عبدالله سعد للماجستير عام ١٩٩٩ بعنوان : " أثر استخدام الحاسوب على تحصيل طلاب الصف السادس الابتدائي في مقرر قواعد اللغة العربية " .

ولمعرفة أثر الحاسوب عند استخدامه كوسيلة تعليمية في تدريس مادة قواعد اللغة العربية للصف السادس الابتدائي ، استخدم الباحث المنهج التجريبي لدراسة أثر المتغير المستقل (الحاسوب كوسيلة مساعدة) على المتغير التابع (التحصيل الدراسي) وذلك على عينة الدراسة التي بلغت (٦٠) طالبا ، تم توزيعهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة.

وبعد الانتهاء من التجربة خلص الباحث إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط تحصيل الطلاب بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى التذكر لصالح المجموعة التجريبية. بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط تحصيل الطلاب بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى الفهم والتطبيق.

وبناء على تلك النتائج ، فقد أوصى الباحث بتزويد مدارس المرحلة الابتدائية بأجهزة الحاسوب ، وتوفير برامج الحاسوب التعليمية في مدارس المرحلة التعليمية بالإضافة إلى استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية في تدريس مادة قواعد اللغة العربية.

وعليه ، فإنه يمكن القول بأن استخدام الحاسب الآلي في تدريس القواعد النحوية يساعد الطلاب في تحصيل تلك القواعد رغم أن الدراسات التي استخدمته في تعليم النحو العربي في مرحلة التعليم الأساسي قليلة.

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

3 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100

وعلى الرغم من أن هذه الدراسة الوحيدة التي عثر عليها الباحث في مجال تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي ، إلا أن الباحث يرى أهمية استخدام الحاسب الآلي في تدريس النحو ، حيث إنه يؤدي إلى تحقيق أهدافه التعليمية ، فضلاً عن أنه وسيلة مشوقة تثير جذب انتباه الطلاب ، مما يبعدهم عن الحفظ والتلقين .

خلاصة البحث

عنوان البحث: "الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي"

يتناول هذا البحث الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي بحلقته الأولى والثانية .

ولم يكن مستحسنًا تفصيل القول عن هذه الاتجاهات إلا بعرض موجز عن طبيعة النحو العربي وصعوبات تعلمه ، وذلك بعد مقدمة لهذا البحث والهدف من وراء تدريسه .

ولقد تم حصر الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي في محورين أساسيين هما :

المحور الأول : الاتجاهات الأكاديمية الحديثة لتيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

المحور الثاني : الاتجاهات التربوية الحديثة لتيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي .

أما المحور الأول للاتجاهات الأكاديمية الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي ، فقد تناوله الباحث من منظور علمي أكاديمي اعتمد في مصادره على الكتابات النظرية ، والمؤتمرات والندوات العلمية الأكاديمية التي عقدها المتخصصون في اللغة العربية وأدائها بشأن تيسير تعليم النحو بالإضافة إلى ما قدمته المجامع اللغوية من إسهامات في هذا المجال .

وقد خلص الباحث من هذا المحور إلى أن الاتجاهات الأكاديمية الحديثة لتيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي تمثلت في العمل على تيسير المحتوى النحوي وتبسيط قواعده ، مثل: حذف الأبواب الصعبة وألغيت نظرية العامل وتم الاستغناء عن الإعرابين التقديرى والمحلي بالإضافة إلى العناية بالكتاب المدرسي الجيد من ناحية تأليفه وطباعته .

وأما المحور الثاني الخاص بالاتجاهات التربوية الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة

التعليم الاساسي . فتمثلت فيما يلي :

- الاتجاه التكاملي .
- الاتجاه الوظيفي .
- الاتجاه القائم على العنى .
- اتجاه تفريد التعليم .
- اتجاه التعلم التعاوني .
- اتجاه استخدام المباريات اللغوية وتمثيل الأدوار .
- اتجاه استخدام الأسلوب الاستنتاجي (نموذج ميرل وتينيسون) .
- اتجاه استخدام المنظمات المتقدمة .
- اتجاه استخدام الحاسب الآلي .

وحرصاً على توحيد نسق معالجة كل اتجاه ، فقد كانت عناصر المعالجة واحدة لكل اتجاه، تبدأ بتمهيد نظري له مروراً بعرض وتوظيف الدراسات التي تبنت هذا الاتجاه ، ثم توضيح العلاقة بين هذا الاتجاه وغيره من الاتجاهات الأخرى ، وفيما يلي إجمال عدة حقائق يمكن استقراؤها من خلال عرض تلك الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي :

- الكتابات النظرية التي عالجت اتجاهات تيسير تعليم النحو بصورة تخصصية دقيقة هي من القلة والعمومية ، بحيث لا تسد جوعه ولا تروي ظمأ مما يستوجب توجيه همم الأكاديميين إلى التأصيل والتنظير لتلك الاتجاهات الحديثة .
- تنوعت الدراسات التربوية التي عنيت بالاتجاه التكاملي في تدريس النحو ، مما أدى إلى تنوع التصميمات التجريبية فيه ، ووصلت إلى أرقاها في وضع تصورات مقترحة لتعليم النحو بصورة متكاملة مع فروع اللغة العربية الأخرى .
- لم يتوقف الاتجاه التكاملي في تعليم النحو عند تصميم برامج وتدريس وحدات ، وإنما تعدى ذلك إلى تحليل كتب اللغة العربية في ضوء التكامل ، ووضع تصور مقترح لتدريس اللغة العربية في ضوءه .
- اهتم اللغويون الأكاديميون والتربويون المتخصصون في تعليم اللغة العربية بالنحو الوظيفي . فلم يتوقف على الدراسات الميدانية التي تميزت بالكثرة في هذا الاتجاه وقدمت

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

برامج متنوعه لتعليم النحو وظيفياً ، بل كان للدراسات النظرية التي عنيت بالنحو تقديم رؤى تطبيقية حول تدريس النحو وظيفياً .

- ثمة دراسات تربوية جمعت في تعليم قواعد النحو في مرحلة التعليم الأساسي بين الاتجاه الوظيفي والاتجاه التكاملي ، كما أن هناك دراسات أخرى جمعت بين الاتجاه الوظيفي والتعليم المبرمج . أحد اساليب تفريد التعليم . مما ساعد في تيسير تعليم النحو وتنمية مهارات الأداء اللغوي لدى التلاميذ .
- أثبت اتجاه التعلم التعاوني فعاليته في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الاساسي رغم أن الدراسات التي تبنته في تعليم النحو قليلة .
- تنوعت محاولة اتجاه تفريد التعليم في تعليم النحو فجاءت بأساليب متعددة مثل : التعليم المبرمج ، الوحدات التعليمية (الموديولات) ، التعلم حتى التمكن ، ولكنها مع هذا التنوع ركزت على الأساس الفلسفي لتفريد التعليم وسعت إلى تحقيقه بصورة منهجية تعتمد أساساً على التعلم الذاتي للتلاميذ ، مما كان لهذا الاتجاه دور في تيسير وتذليل صعوبات تعلم النحو للتلاميذ في تلك المرحلة .
- ركز الاتجاه القائم على المعنى في تدريس النحو على المعنى المعجمي ، والمعنى السياقي ، والمعنى الوظيفي ، مما يؤكد على أن هناك علاقة قوية بين الإعراب والمعنى ولذلك قيل الإعراب فرع المعنى ، وهذا يؤدي إلى تنمية مهارات الفهم في مادة النحو وتحقيق الغاية من تدريسه .
- لاتجاه تمثيل الأدوار والألعاب اللغوية دور كبير في تعليم قواعد النحو بالنسبة لمن يقوم بهذا الدور من التلاميذ ولمن يشاهدونه أيضاً ، مما يؤدي إلى إجادة تعلم التلاميذ لقواعد النحو بصورة صحيحة تنعكس في أحاديثهم وكتاباتهم .
- استخدام المنظمات المتقدمة في تعليم النحو يؤدي إلى زيادة فهم الطلاب ، وتقليل أنماط الفهم الخاطئ لديهم في المفاهيم النحوية فهي – المنظمات المتقدمة – مادة تمهيدية تعمل على الربط بين المفاهيم النحوية الجديدة المراد تعلمها ، والمفاهيم النحوية الموجودة في البنية المعرفية للمتعلم ، مما يساعد على تحقيق التعلم ذي المعنى لدى الطلاب .
- استخدام الحاسب الآلي في تدريس النحو في مرحلة التعليم الأساسي أمر مهم ، وذلك نظراً لصعوبات تعلم النحو ، فهو يثير انتباه التلاميذ ويخلصهم من جفاف المادة ، ويؤدي إلى تيسير تعلمها .

خلاصة واستنتاجات

بعد العرض السابق للاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي والتي تنوعت فشملت الاتجاه التكاملية بين النحو وغيره من فروع / فنون اللغة ، والاتجاه الوظيفي والاتجاه القائم على المعنى في تدريس النحو ، بالإضافة إلى التعلم التعاوني ، واتجاه تفريد التعليم من خلال أساليبه المتعددة في تعليم النحو ، كذلك تمثيل الأدوار ، والألعاب اللغوية، والاتجاه نحو استخدام نموذج ميرل وتينيسون وكذلك المنظمات المتقدمة ، وأخيرا الاتجاه نحو استخدام الحاسب الآلي في تعليم النحو .

وعلى هذا ، فإن تعليم النحو العربي في مرحلة التعليم الأساسي في حاجة إلى مراعاة ما يلي :

- ضرورة الربط بين النحو وفروع اللغة العربية الأخرى ، والنظر إليها على أنها بمثابة مواقف وظيفية تطبيقية له.
- زيادة الصلات ، وتوثيقها بين أصحاب القرار التعليمي في الأزهر، ووزارة التربية والتعليم ، وبحوث كليات التربية في تعليم النحو. ومن التربويين اللغويين في كليات التربية ، واللغويين الأكاديميين في كليات دار العلوم واللغة العربية والآداب للوصول إلى فكر نحوي نظري موحد ، له صدى في بحوث تعليم النحو ، وله تطبيق في مناهج تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي.
- تعميم المفهوم الواسع للنحو ، بحيث يتم تدريس الأصوات من حيث المخارج والنطق والأداء على أنه جانب من جوانب النحو ، وتدريس الكلمة واشتقاقاتها على أنه جانب آخر ، وضبط أواخر الكلمات رفعا ونصبا وجرا كجانب آخر من جوانب النحو ، ثم دراسة الأساليب والتراكيب وأخيرا دراسة المعاني على أنها جانب أساسي من جوانب النحو. فهذا المفهوم الواسع ينسخ المفهوم السائد الذي يرى أن النحو علم لضبط أواخر الكلمات.
- صياغة أهداف النحو صياغة سلوكية ، حتى تساعد في عملية التقويم ، واختيار المحتوى وطريقة التدريس والوسائل والأنشطة اللغوية.
- ضبط الكتب النحوية بالشكل تسهيلا لمهمة المدرسين والتلاميذ في عمليتي تعليم وتعلم النحو ، والارتقاء بمستوى أداء التلاميذ في اللغة العربية .
- العمل على تأليف وإخراج كتب النحو العربي في صورة جيدة على أن تتضمن تلك الكتب الصور التوضيحية والوسائل المعينة وبخاصة في المراحل الأولى من تعليم النحو.
- الأخذ بالاتجاهات الحديثة في تأليف كتب النحو مثل الاتجاه التكاملية والاتجاه الوظيفي واتجاه المنظمات المتقدمة .

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100

- الاستعانة بالوسائل التعليمية الحديثة فعملية تعليم النحو كالحاسب الآلي.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية لتعريفهم بأحدث الأساليب والطرائق المستخدمة في التدريس.
- استخدام الأنشطة اللغوية في تعليم النحو وذلك من خلال النشاط التمثيلي ، والنادي اللغوي ، وصحيفة الحائط ومجلة المدرسة ، والألعاب اللغوية.
- استخدام طرائق التدريس الحديثة في تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي مثل الطريقة التكاملية ، والتعليم التعاوني ، والتعليم الفردي ، والتعليم المبرمج .
- إجراء المزيد من الدراسات التربوية في مجال تعليم النحو العربي في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة ، والاستفادة منها في مجال تعليم النحو بصفة خاصة واللغة العربية بصفة عامة .

المراجع

- إبراهيم أحمد بهلول (١٩٨٤): "موضوعات النحو اشائعة في كتابات تلاميذ الصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي" (دراسة مسحية) ، ماجستير ، غير منشورة، كلية التربية ، جامعة المنصورة.
- (٢٠٠٢): "فعالية استخدام إحدى استراتيجيات التعلم التعاوني في كل من الحصيل النحوي واستبقاء المعلومات والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي" ، مجلة كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد (٥) ، ص ص ٦٢-١ سبتمبر.
- إبراهيم الدسوقي عبدالعزيز (١٩٨٣): "دراسة لغوية ميدانية للأخطاء النحوية الشائعة في المدارس الإعدادية" ، ماجستير ، غير منشورة ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة.
- إبراهيم محمد أحمد على (١٩٩٣): "برنامج مقترح في النحو العربي بمراحل التعليم العام في ضوء النظرية التوليدية التحولية" ، دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة.
- إبراهيم محمد عطا (١٩٨٦): طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، الجزء الثاني ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية.
- إبراهيم مصطفى (١٩٣٧): إحياء النحو ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- ابن منظور جمال الدين (د.ت): لسان العرب ، القاهرة ، دار المعارف.

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100

مجلة كلية التربية بنفها الأشراف) المجلد الثاني، العدد الثاني، مارس ٢٠٢٤

أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن الأنباري (١٩٥٩): نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق: إبراهيم السامرائي ، بغداد ، مطبعة المعارف.

أبو الفتح عثمان بن جنى (١٩٥٢): الخصائص ، تحقيق محمد على النجار ، القاهرة دار الكتب المصرية.

الاتجاهات الحديثة في النحو (يونيو ١٩٥٧): مجموعة المحاضرات التي أقيمت في مؤتمر مفتشى اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية ، القاهرة ، دار المعارف بمصر.

اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية (١٩٧٦): تيسير تعليم اللغة العربية ، القاهرة ، دار شوشة للطباعة والنشر.

— (١٩٧٦): تيسير تعليم اللغة العربية ، سجل ندوة الجزائر.

اتحاد المعلمين العرب (١٩٧٦) : مؤتمر تطوير تدريس علوم اللغة العربية وأدائها الخرطوم ، فبراير .

أحمد بن محمد علي الفيومي (١٩٨٧) : المصباح المنير ، معجم عربي - عربي بيروت مكتبة لبنان .

أحمد حسين اللقاني ، علي أحمد الجمل (٢٠٠٣) : معجم المصطلحات التربوية في المناهج وطرق التدريس ، القاهرة ، عالم الكتب .

أحمد طاهر حسنين (١٩٨٧) : نظرية الاكتمال اللغوي عند العرب ، القاهرة ، دار هجر .

أحمد عبده عوض (٢٠٠٠): مداخل تعليم اللغة العربية ، دراسة مسحية نقدية ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، مركز البحوث التربوية والنفسية.

أحمد مختار عمر (١٩٩٨): العربية الصحيحة ، القاهرة ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية.

— (١٩٨٨): البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر ، القاهرة ، عالم الكتب ، الطبعة السادسة.

أسماء عبدالعال الجبري ، محمد مصطفى الديب (١٩٩٨) : سيكولوجية التعاون التنافس والفردية ، القاهرة ، عالم الكتب .

إسماعيل أحمد إسماعيل (٢٠٠٥): "فاعلية مدخل قائم على المعنى في تدريس النحو العربي في تنمية مهارات الفهم في مادة النحو لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي" ، ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية بكفرالشيخ ، بجامعة طنطا.

آمال عبديبه إبراهيم (١٩٨٣) : أثر طريقة الوحدة على تحصيل تلاميذ الصف الأول الإعدادي في اللغة العربية ، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحوي مرحلة التعليم الأساسي

- أمانى حلمي عبد الحميد (٢٠٠٠) : أثر استخدام استراتيجية المنظمات المتقدمة في تدريس القواعد النحوية على التحصيل والميول النحوية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ، دراسات في المناهج وطرق التدريس ، العدد (٦٥) ، أغسطس
- إيمان فتحى (٢٠٠١): أثر معرفة بنية النحو فى فهم دلالة النص وانتاج الدلالة الموازية لدى طلاب الصف الثانى الإعدادى ، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية.
- إيمان محمد أحمد فرغل (١٩٩٦): "أثر استخدام طريقتى التعليم الفردى والمباريات اللغوية فى تدريس القواعد النحوية على الأداء اللغوى والاتجاه نحو اللغة العربية" ، دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادى.
- (١٩٩٢) : التكامل فى كتاب اللغة العربية للصف الخامس الابتدائى ، واتجاهات المعلمين نحوه ، (دراسة تقويمية) ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة أسيوط .
- بدرية سعيد الملا (١٩٩٠): "أثر برنامج متكامل بين القواعد الوظيفية والقراءة على الأداء اللغوى لتلميذات الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية لدولة قطر" ، دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.
- تمام حسان (١٩٧٣): اللغة العربية ، معناها ومبناها ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- (١٩٥٨): اللغة بين المعيارية والوصفية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ثريا أحمد الشريف (١٩٩٠): "قياس أثر برنامج لتعليم النحو بطريقة وظيفية مبرمجة لطلاب الصف الثامن من التعليم الأساسى" ، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة.
- جودت الركابي (١٩٨٨) : طرق تدريس اللغة العربية ، دمشق ، دار الفكر .
- حسن شحاته (١٩٩٣) : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية
- حسنى عبدالبارى عصر (١٩٨٧): "دراسة تقويمية لمحتوى النحو العربى فى التعليم العام" ، دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية.
- (١٩٩٣): الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية فى المرحلتين الإعدادية والثانوية ، الإسكندرية ، المكتب العربى الحديث.
- (١٩٩٩): قضايا فى تعليم اللغة العربية وتدرسيها ، الإسكندرية المكتب العربى الحديث.

مجلة كلية التربية بنفها الأشراف) المجلد الثاني، العدد الثاني، مارس ٢٠٢٤

حسين سليمان قورة (١٩٨١): دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية و الدين الإسلامي ، القاهرة ، دار المعارف.

حورية الخياط (١٩٧٩): "فعالية التعلم المبرمج في تدريس مادة النحو بالمرحلة الإعدادية" ، ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة دمشق.

—(١٩٨٢): "إعادة بناء مفاهيم النحو في المرحلة الإعدادية" ، دكتوراه، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.

داوود عبده (١٩٧٩): نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا ، الطبعة الأولى ، الكويت ، مؤسسة دار العلوم.
رشدى أحمد طعيمة ، محمد السيد مناع (٢٠٠٠): تعليم العربية و الدين ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، الطبعة الأولى.

زينب حسن نجم (٢٠٠٦): "أثر تدريس قواعد اللغة العربية من خلال المطالعة في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة" ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد (٦١) ، عدد مايو.

شوقى حسنين أبو عرايس (١٩٨٧): "بناء برنامج متكامل فى اللغة العربية وأثره على طلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية واتجاهاتهم" ، دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر.

شوقى ضيف (١٩٨٢): تجديد النحو ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة.

—(١٩٨٦): تيسير النحو التعلیمی قديما وحديثا مع نهج تجديده ، القاهرة ، دار المعارف.

صلاح عبد السميع (٢٠٠٣) : فعالية بناء محتوى النحو العربى باستخدام المنظمات المتقدمة فى تحسين التفاعل اللفظي و التحصيل النحوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية العامة ، دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

ظبية سعيد السليطى (١٩٩٤): "النحو الوظيفى المقترح لمنهج اللغة العربية فى المرحلة الإعدادية بدولة قطر" ، ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.

—(٢٠٠٢): تدريس النحو العربى فى ضوء الاتجاهات الحديثة ، تقديم حسن شحاتة ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية.

عباس حسن (١٩٦٦): اللغة و النحو بين القديم و الحديث ، القاهرة ، دار المعارف.

—(١٩٨٧): النحو الوافى ، القاهرة ، دار المعارف ، (الجزء الأول) ، الطبعة التاسعة.

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

عبدالباسط محمود هلال (٢٠٠٤) : أثر استخدام نموذج ميرل تينيسون في دراسة المفاهيم النحوية على التحصيل والاحتفاظ بالمادة المتعلمة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة جنوب الوادي .

عبدالحكيم عبدالله عبدالدايم (٢٠٠٦): "برنامج مقترح لتنمية مهارات التركيب اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية" ، ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية بكفرالشيخ ، جامعة طنطا.

عبدالرحمن كامل عبدالرحمن (١٩٩٥): "تدريس النحو في المرحلة الابتدائية باستخدام الصور التركيبية" ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، المجلد التاسع ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، عدد يوليو .

عبدالعظيم صبرى عبدالعظيم (٢٠٠١): "فاعلية استخدام بعض المداخل في تحصيل تلاميذ التعليم الابتدائي في مادة النحو العربى واتجاهاتهم نحوها" ، ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة حلوان.

عبدالعليم إبراهيم (١٩٦٩): النحو الوظيفي ، القاهرة ، دار المعارف.

— (١٩٦٨) : الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، القاهرة ، دار المعارف .

عبدالقادر فضيل (١٩٩٤): مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسى ، التقرير النهائى لندوة أساليب تدريس اللغة العربية فى مرحلة التعليم الأساسى وأوراق العمل ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة التربية

عبدالله سعد التويم (١٩٩٩): "أثر استخدام الحاسوب على تحصيل طلاب الصف السادس الابتدائي في مقرر قواعد اللغة العربية" ، ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود.

عبدالله عبدالنبي أبو النجا (١٩٨٦): تقويم مقرر النحو للصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى من التعليم الأساسى" ، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق.

عبدالمنعم سيد عبدالعال (د.ت): طرق تدريس اللغة العربية ، مكتبة غريب.

عبدالوارث مبروك سعيد (١٩٨٥): فى إصلاح النحو العربى. دراسة نقدية.، دار القلم ، الكويت ، الطبعة الأولى.

— (د.ت): اللسان العربى ، الهوية. الأزمة ، المخرج ، المنصورة ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

عبداله الراجحي (١٩٩٣) : فقه اللغة فى الكتب العربية ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .

— (١٩٩٦): علم اللغة التطبيقى وتعليم العربية ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية.

مجلة كلية التربية بنفها الأشراف) المجلد الثاني، العدد الثاني، مارس ٢٠٢٤

عدلى عزازى إبراهيم (١٩٩٤): القواعد النحوية الشائعة فى كتابات تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية ، دراسة (تقويمية .تحليلية) مجلة البحوث النفسية والتربوية ، كلية التربية . جامعة المنوفية ، العدد الرابع ، السنة العاشرة .
عفت مصطفى الطناوي (٢٠٠٢) : أساليب التعليم والتعلم وتطبيقاتها فى البحوث التربوية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

على أحمد مذكور، محمد مرسى عقيلان (١٩٨٦): "المباحث النحوية التى يشيع استعمالها ويشيع الخطأ فيها لدى تلاميذ الصف الأول من المرحلة المتوسطة" ، كلية التربية ، جامعة الرياض ، مركز البحوث التربوية.

على إسماعيل موسى (١٩٩٣): "تدريس قواعد اللغة العربية بأسلوب المديولات وأثره على اكتساب مهارات الصحة اللغوية لتلاميذ الصف الأول الإعدادى" ، ماجستير ، غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة.

علي الجملاطى ، أبو الفتوح التوانسى (١٩٧٥) : الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة ، دار نهضة مصر .

على سعد جاب الله (١٩٩٢): "المفاهيم النحوية المناسبة لتلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسى وتقويم منهج النحو المقرر فى ضوءها" ، دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ببنها ، جامعة الزقازيق.

على عبدالعظيم سلام (١٩٩٣): "أثر تكامل منهج اللغة العربية على الأداء اللغوى لتلاميذ الصف الأول الإعدادى" ، دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية.

علي محمد عبدالمنعم (٢٠٠٤) : تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية ، كلية التربية جامعة الأزهر .

فتحى إبراهيم أبو شعيشع (١٩٨١): "الأخطاء النحوية الشائعة فى كتابات تلاميذ المرحلة الإعدادية بالمعاهد الأزهرية" ، ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

فتحى على يونس (١٩٧٤): اللغة العربية والدين الإسلامى فى رياض الأطفال والمدارس الابتدائية ، تعيينات تدريبية ، القاهرة ، دار الثقافة.

_____ ، محمود كامل الناقه ، على أحمد مذكور (١٩٨١): أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر.

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحوي مرحلة التعليم الأساسي

- فتحي مبروك عبدالحميد (١٩٩٨): "تشخص ضعف التلاميذ في اكتساب المفاهيم النحوية وعلاجه"، ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنوفية.
- كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي ، تحقيق: شوقي ضيف ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ ، الطبعة الثالثة.
- مجمع اللغة العربية (٢٠٠٣) : المعجم الوجيز ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم .
- محمد إبراهيم عبادة (١٩٨٦): النحو التعليمي في التراث العربي ، الإسكندرية ، منشأة المعارف.
- محمد السيد علي (٢٠٠٨) : التدريس نماذج وتطبيقات في العلوم والرياضيات واللغة العربية والدراسات الاجتماعية ، سلسلة الفكر العربي في التربية وعلم النفس (٣٩) ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- محمد حسن المرسي (١٩٨٤): "تأثير استخدام المباريات اللغوية في تدريس النحو على الأداء اللغوي لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الأولى للتعليم الأساسي" ، ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.
- محمد رجب ، عبدالحميد زهري (١٩٩٨): "كفاءة التعلم التعاوني في اكتساب تلاميذ التعليم الأساسي لبعض المفاهيم النحوية" (دراسة تجريبية) ، دراسات في المناهج وطرق التدريس ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، العدد ٥٣.
- محمد رجب فضل الله (١٩٨٨) : الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية ، القاهرة ، عالم الكتب .
- محمد رمضان فارس (١٩٧٦): "التعرف على الأخطاء الشائعة في قواعد اللغة العربية لدى الطلبة في نهاية المرحلة الإعدادية في الأردن" ، ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الأردنية.
- محمد صالح سمك (١٩٩٨): فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية ، القاهرة ، دار الفكر العربي.
- محمد صلاح الدين مجاور (١٩٨٨) تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية أسسه وتطبيقاته ، الكويت ، دار القلم.
- محمد عبدالقادر أحمد (١٩٩٤): "مدى فعالية طريقة النص في تحصيل تلميذات الصف الثاني الإعدادي لقواعد اللغة العربية بطريقة المثال المفرد. دراسة تجريبية. مجلة كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، المجلد السابع ، العدد الأول.

مجلة كلية التربية بنفها الأشراف) المجلد الثاني، العدد الثاني، مارس ٢٠٢٤

محمد عبداللطيف (٢٠٠٠): النحو والدلالة ، مدخل لدراسة المعنى ، النحو الدلالي القاهرة ، دار الشروق .

محمد نجيب مصطفى (٢٠٠٦): طرق تدريس العلوم بين النظرية والتطبيق ، الرياض ، مكتبة الرشد .
محمود أحمد السيد (١٩٦٩): "دراسة مقارنة بين طرائق تدريس قواعد اللغة العربية" ، ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

_____ (١٩٧٢): "أسس اختيار موضوعات القواعد النحوية في منهج تعليم اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية" ، دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

_____ (١٩٨٧): تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مراحل التعليم العام في الوطن العربي ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

_____ (١٩٩٦): فى طرائق تدريس اللغة العربية ، جامعة دمشق ، مديرية الكتب الجامعية .

محمود جلال الدين سليمان (١٩٩٥): العلاقة بين مستوى التحصيل النحوى وفهم المادة المقروءة لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسى ، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة .

محمود رشدي خاطر ، حسن شحاته ، عدلي عزازي (١٩٩٠) : المدخل إلى تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الطبعة السابعة .

محمود رشدى خاطر وآخرون (١٩٨١): طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية فى ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة ، القاهرة ، دار المعارف .

محمود كامل الناقية (١٩٨٤): تدريس القواعد فى برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، القاهرة ، شركة الطوبجى للطباعة والنشر .

_____ (١٩٩٤): تعليم اللغة العربية والتحديات الثقافية التى تواجه مناهجنا الدراسية ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

مصطفى رجب ، سعيد لافي (١٩٩٩): "أثر استخدام استراتيجيات التعلم حتى التمكن من تنمية المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى" ، دراسات فى المناهج وطرق التدريس ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، العدد ٥٦ .

الاتجاهات الحديثة في تيسير تعليم النحو في مرحلة التعليم الأساسي

..... 3

مطاوع السباعي أحمد الصيفي (١٩٩٢): "برنامج مقترح في تدريس النحو الوظيفي لتلاميذ المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسي"، دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.

منصور حسين، يوسف خليل (١٩٧٨): التعليم الأساسي - مفاهيمه - مبادئه - تطبيقاته، القاهرة، مكتبة غريب.

هاني زينهم شبانة (٢٠٠٥): فاعلية نموذج ميرل وتينيسون في إكساب المفاهيم النحوية المقررة وفي تحسين التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهرى، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

هناء أبوضيف (١٩٨٤): "الأخطاء النحوية الشائعة لدى تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي ووضع مقترحات للعلاج"، ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط.